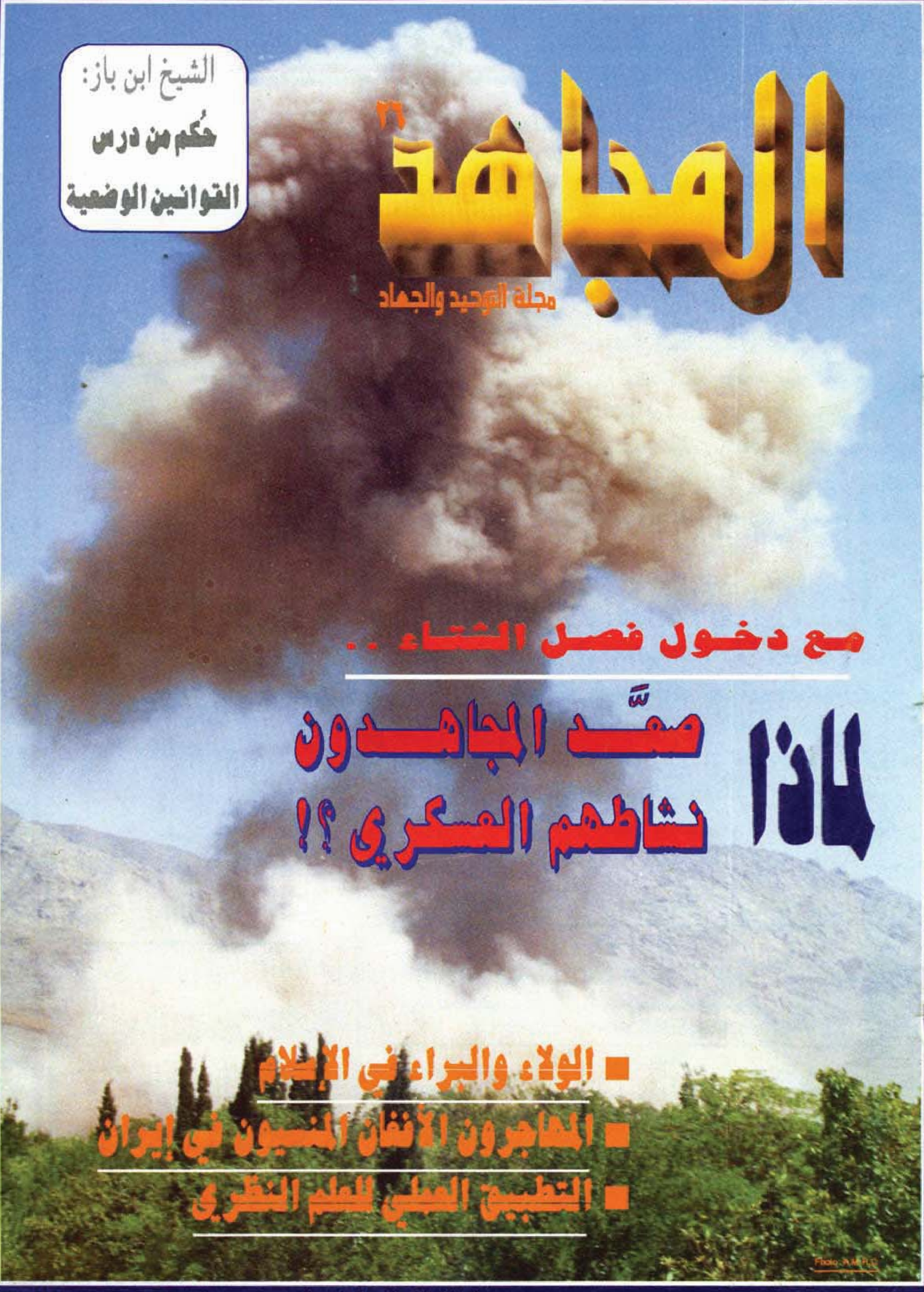


السنة الثالثة . العدد السادس والعشرون / جمادى الثانية ١٤١١هـ / يناير ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة – العدد ٢٦ – جمادى الثانية ١٤١١ هـ
Volume III - Issue NO. 26January 1991

المجاهد

Al-Mujahid

مجلة التوحيد والجهاد

إسلامية .. شهرية .. جامعة

تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ جميل الرحمن

رئيس التحرير

الوليد بن محمد

التصميم والإخراج الفني: محمد بن كامل يوسف

ما بين الغاية والوسيلة

السلام عليكم

مع استقبالك لكل عدد من مجلتك "المجاهد" يطالعك على الغلاف تعريف قصير بالمجلة يعبر عن هدفها الذي أرادت أن تتميز به بأنها : (مجلة التوحيد والجهاد).

ولعل في هذه السطور إجابة لبعض الاستفسارات، فهنالك من يتساءل عن السرّ في كثافة المواضيع الشرعية العقدية بينما المجلات الإسلامية الناطقة عن الجهاد الأفغاني تخصص المساحات الأكبر للحديث عن الأخبار واللقاءات والاستطلاعات...

لم نجد فاصلاً بين التوحيد والجهاد إذ الأول غاية والثاني وسيلة وكل ما في الأمر أننا أولينا الغاية اهتماماً كبيراً لتخلص الوسيلة لله وحده، وليكون الجهاد على بصيرة. ونحن معكم على كلا الثغرين وكلتا الجبهتين إن شاء الله.

ويتساءلون هل هذا المنبر حِكرٌ لأقلام معينة أو أسماء معروفة؟! لم نقل ذلك أبداً وإنما كان دأبنا في كثير من الأعداد تذكير إخواننا القراء ذوي الغزارة العلمية أو التجربة الدعوية أن يقدموا إلينا عصارة بحوثهم وتجاربهم ملتزمين في ذلك بالهدف الذي أعلناه وعملنا له (التوحيد والجهاد).

ومع قرب نهاية سلسلة الحلقات التي نشرت في "المجاهد" ننتظر أن نرى بين الخيارات المتوفرة لدينا مقالات أو بحوثاً أو دراسات لعلها تلقى القبول وتتخذ طريقها إلى النور. جعلنا الله وإياكم من المخلصين في عبادته المجاهدين حقاً في سبيله

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لدول أوروبا وأمريكا واستراليا ، (٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو مايعادلهما لبقية دول العالم. ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد
Al- Mujahid Magazine FCA - 50215 / 72

التبرعات

يحرر الشيك باسم الشيخ جميل الرحمن Sheikh Jamilu-Rahman FCA - 55
ويرسل في رسالة مسجلة على عنوان المجلة
P.O.Box: 1443 University Town. Peshawar PAKISTAN

« وَجَاهِدُواْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

عنوان المراسلات
بيشاور – باكستان
Al- Mujahid Magazine
P.O. Box : 1443
University Town PESHAWAR
PAKISTAN
هاتف: ٤٥٥١٧/٠٥٢١ بيشاور
Tel: 521-45517 Peshawar

سعر البيع

السعودية : ٥ ريالات	الأردن : ٤٠٠ فلس
الإمارات : ٥ دراهم	باكستان : ١٦ روبية
اليمن : ٥ ريالات	60 BF Belgium
قطر : ٥ ريالات	Canada 3 C$
تونس : ٧٠٠ مليم	England 1 P
المغرب : ٨ دراهم	France 15 FF
مصر : ٥٠ قرشاً	Germany 4 M
البحرين : ٥٠٠ فلس	Swiss 4 SF
عُمان : ٥٠٠ بيسه	U.S.A 2,5 $

اقرأ في هذا العدد

وكلاء توزيع المجاهد

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
● الرياض : ت ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧
● جدة : ت ٦٥٣٣٠٩٢
● الدمام : ت ٨٤١٣٣١٧٠ – ٨٤١٠٨٤٠
قطر : ● مكتبة الأقصى الإسلامية ت : ٤٣٧٤٠٩
الإمارات
مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع الاتحاد
● أبو ظبي : ت ٤٦١٦٠٠ ص . ب : ٧٩١ شارع المطار الجديد أبوظبي

مصر
مؤسسة الأهرام الأهرام
● القاهرة : ت ٧٥٥٥٠٠ – ٧٤٥٦٦٦ – ٧٥٨٣٣٣ شارع الجلاء
اليمن
دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان
● صنعاء : الجمهورية اليمنية : ت ٧٧٨١٢ ص . ب : ١١٠٧
المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف (سوشبريس)
● الدار البيضاء : هاتف ٤٥، ٥٧، ٢٤ صندوق بريد: ١٣،٦٨٣

قطف الثمار ..

كلمة المجاهد

بعدما غزا الإنكليز بلاد الهند - ذات الملايين الكثيرة من البشر- صاح في الشعب أحد الزعماء الروحيين وقال للجماهير: لو كنتم ذباباً لفرَّ الإنكليز من طنين أجنحتكم، ولو خرجتم في وجه الإنكليز دون سلاح فأطلق الرصاص عليكم لكانت جبال جثثكم سداً منيعاً يحجزه عن دخول بلادكم وعن الوصول إلى إخوانكم الذين من ورائكم.. لم يقلها الرجل بمنطق التدين وإنما قالها بمنطق العقل لئلا تكون الجماهير سلبية تتساءل دوماً (ماذا أفعل؟ وما الذي يمكن أن أقدمه؟..).

مهما وجد في الأمة من المفكرين والعلماء والقادة فلا يعدو دورهم عن أن يكونوا مخططين ومحرضين ومجمعين للطاقات ومحذرين من المزالق ثم مشاركين في التنفيذ. أما الجماهير والشعوب المسلمة فهي أداة التنفيذ والطاعة والاستجابة والمواجهة. وأمام سمع الجماهير وبصرها بضعة ظواهر قريبة تحتاج لوقفة وتأمل:

١- بالإصرار قد يتنازلون: ويشهد لذلك ما شهدته الأيام القريبة من إصرار الشعب البنجلاديشي على رفض رئيسه محمد إرشاد وبعد شهرين يعلن تنازله عن السلطة ويعطيها للشعب كي يقرر لنفسه خلال ثلاثة أشهر.. وبإصرار المجاهدين وتآزر الشعب معهم وصلت التنازلات برئيس النظام الشيوعي الأفغاني (نجيب) إلى أن يقترح التخلي عن السلطة ويعد بمغادرة البلاد بشرط ضمان سلامته وسلامة أتباعه.

ولتعلم الشعوب بأن طغاتها إذا وجدوا فرقة في الصف أو لجلجة في المواقف أو تنازلاً عن المبادئ أو ضعفاً في الإصرار فإن الطغاة عندئذ يستأسدون أكثر ويتجبرون ويتكبرون ويذوق الشعب ويلات تذبذبه ونتائج تردده.

بين العاطفة والتخطيط

٢- الفورة تزول بالترويض وبعامل الزمن : وقد فهم أعداؤنا هذه الصفة فينا وصاروا يفخرون جهاراً بأن شعوبهم لا تغضب بسرعة مثلنا، وقد استفادوا من معرفة هذه الظاهرة في استخدام وسائل الإعلام لمسخ الأدمغة ولتخفيف ردات الفعل ولترويض الشعوب المسلمة على تلقي الطعنة بعد تخدير طويل لموضع الطعن وبعد تهيئة الظروف الملائمة مهما طال عليهم الزمن في سبيل أن يحسنوا تسديد الضربة وإصابة الهدف.

كان ظاهر شاه يبدي عدم رغبته في العودة إلى الحكم.. ثم قبل أن يعود مواطناً.. ثم يسكت الإعلام فترة ليبشر بعدها بفتح مكتب له في روما على نفقة أمريكا في الوقت الذي تمهد فيه أمريكا لحل المسألة عن طريق مجالس شعبية تشارك فيها جميع الأحزاب وفي الوقت الذي تمنع فيه الدعم عن باكستان للضغط على المجاهدين ليضطروا لقبول حلّ تعده لهم أمريكا. وهكذا شأن أعدائنا معنا في كل موقع فهل يمتصون غضبتنا؟ وهل ينسينا الزمن جراحنا؟ أم نستعصي على الترويض ونعمل بنفس طويل؟!

٣- لا مجال للحياد ولعدم الانحياز: إنهم حين يعادوننا يعادوننا حقاً وبلا مهاودة وإن ابتسموا في وجوهنا أو قدّموا القمح لنا. والحرب القديمة هي نفسها ما بين حزب الله وحزب الشيطان وإن تغيرت الصور وتباينت الأسماء وتباعدت الأزمنة. كم أعلنت إيران أنها في صف المجاهدين ثم تفتح مطاراتها لاستقبال الرئيس الشيوعي الأفغاني، وكم كان بين ألمانيا وروسيا من تنابذ وتربص واستعداد للحرب ثم حين أعلنت روسيا ضعف الموارد وتوقع المجاعة تعلن ألمانيا عن إرسال تبرعاتها الغذائية إلى روسيا -وهي الأغذية التي ادخرت للاستعمال في حال وقوع الحرب بينهما!!

وكم كانت أمريكا تعلن هجمتها على روسيا ثم يعود تبادل الزيارات والاشتراك في حلّ المشاكل والاتفاق على قرارات موحدة بشأن (شعوب القصعة).

واستقراء التاريخ يثبت أن العاقبة لأصحاب المبادئ وأن الغلبة للجبهة المتراصة والآخرون الذين يدورون في فلك المصالح الصغيرة بادعاء الحياد سيطحنون بين حجري الرحى ويضيعون في معركة الحق والباطل ولن يلقوا احتراماً لا من أهل الحق ولا من أهل الباطل. فهل تنحاز الجماهير إلى صف الحق مهما غلا الثمن؟ ■

الوضع العسكري

إصابات دقيقة لمطار كابل والأماكن العسكرية الحساسة

ضرب المجاهدون أماكن حساسة في العاصمة كابل وأصابوها بدقة ومنها مطار كابل الدولي ومركز القوات العسكرية وذلك خلال هجماتهم الصاروخية والمدفعية الدقيقة الأمر الذي تسبب في إلحاق خسائر بليغة بالقوات العسكرية التابعة للنظام كما رفعت هذه الهجمات من الروح المعنوية لدى الشعب المقيم في العاصمة ويقول مراسل "ميديا" من كابل إن النظام يثير الشائعات بين صفوف المواطنين بأن المجاهدين هم الذين يقومون بإطلاق الصواريخ على الأماكن السكنية ولكن في الواقع هو الذي يقوم بضرب الأماكن السكنية لخلق فجوة وكراهية بين الشعب والمجاهدين، وقد تم تدمير طائرة استطلاع خلال هذه الهجمات من طراز (ان ٢)، وفي تطور آخر أرسلت روسيا قافلة مكوّنة من ٧٥ سيارة عسكرية وعلى متنها ٤٥ صاروخاً متنوعاً ذا مدى قصير ٨٠ كم وتمركزت هذه الصواريخ في "دار الأمان" بمقر وزارة الدفاع.

فتح (٥) نقاط أمنية في "لوجر" وتدمير ٦ دبابات

تمكنت وحدات المجاهدين المشتركة خلال هجماتها الاقتحامية على النقاط الأمنية التابعة للحزام الأمني في مديرية محمد أغا بولاية لوجر من فتح ٥ نقاط أمنية وتدمير ٦ دبابات مدرعة كما غنموا ١٥ قطعة كلاشنكوف و ٧ قاذفات آر. بي. جي و٩ رشاشات من طراز بيكا، وقد استشهد خلال هذه العملية مجاهدان وأصيب أربعة آخرون بجراح.

الجنرال "سالنجي" يلفظ أنفاسه

لفظ الجنرال (محمد يوسف سالنجي) قائد الفرقة الثانية أنفاسه في تشيكوسلوفاكيا إثر إصابة شديدة خلال المعارك التي دارت بين وحدات قواته والمجاهدين في (كاريزمير) والتي تبعد ٣٠ كم شمال العاصمة كابل، وقد قام النظام على إثر إصابة الجنرال سالنجي بنقله فوراً إلى تشيكوسلوفاكيا لمعالجته هناك والذي لفظ أنفاسه في إحدى مستشفياتها هناك، على صعيد آخر تمكن المجاهدون من اغتيال العميد (جمعة خان) قائد المعسكر التابع للواء ٢٨ بالقرب من منزله في (مكرويان) الثالث عندما أطلق عليه مجهول الرصاص فأرداه قتيلاً، ويتردد أن الضحية قد لقي حتفه على يد عنصر من المخابرات الأفغانية (الواد) لاشتباههم فيه بأن له صلات سرية مع المجاهدين.

معارك عنيفة في "سمنجان" تسفر عن (٢٥٠) قتيلاً

كبّد المجاهدون الأفغان قوات النظام خسائر فادحة إثر مهاجمتهم لقافلة تعزيزات كانت متجهة من مزار شريف إلى شبرغان عاصمة جوزجان وقتلوا خلالها ٢٥٠ قتيلاً ما بين جندي وضابط وأصابوا عدداً آخر بجراح، وغنم المجاهدون خلال العملية ٤ سيارات عسكرية و ٢٠٠ قطعة كلاشنكوف و٨ رشاشات جرينوف ومدفعين هاون و ٤ قاذفات آر بي جي، واستشهد على صعيد المجاهدين ١٣ شخصاً، وأصيب ٢٥ آخرون بجراح، وفي هجوم آخر للمجاهدين على مديرية (دلخكي) في سمنجان قتل ١٢ عنصراً من المليشيا



وجرح ما لا يقل عن ٢٠ آخرين، وقامت قوات النظام على إثر ذلك بغارات انتقامية قصفت فيها المدنيين الأمر الذي نجم عنه تدمير عدد من المنازل وإصابة عدد من المدنيين العزل.

المجاهدون يدمرون دبابتين في وردك ويضرمون النار بمستودع للذخيرة في كابل

شن المجاهدون هجمات صاروخية ومدفعية على المواقع والاستحكامات العسكرية للقوات العميلة المتمركزة في أرغندي العليا بمديرية بغمان مما تسبب في إضرام النيران بمستودع للذخيرة وكانت أصوات الانفجار تسمع من بعيد، وعلى صعيد آخر تصدت وحدات المجاهدين المشتركة لهجوم بري قامت به قوات المليشيا على مراكز المجاهدين في مرتفعات (كوتل سفيد خاك) مما أسفر عن تدمير المجاهدين لدبابتين وقتلوا عدداً من الجنود.

المجاهدون يدمرون (٤) طائرات ويَغنمون (٥) سيارات في "قندهار"

دمّر المجاهدون أربع طائرات تابعة للنظام خلال عملياتهم المتعددة الصاروخية والمدفعية التي شنوها على مطار قندهار كما أضرموا النيران بمستودعين من الذخائر إثر هذا الهجوم وأضاف النبأ أن الضابط (جل خان) مع ٢٠ جندياً من أفراد وحدته قد انضموا للمجاهدين في مديرية (ميوند) مصطحبين معهم خمس سيارات عسكرية كما استولى المجاهدون على دبابة صالحة للاستعمال في منطقة أرغنداب بالولاية نفسها وفي عملية أخرى بمديرية (جرشك) تمكن المجاهدون من قتل ٣٨ جندياً عسكرياً وعنصر مليشيا وأصابوا ٩ آخرين بجراح خلال معارك شديدة دارت بين المجاهدين وأفراد النظام في تلك المديرية.

المجاهدون يستولون على طائرة هليوكبتر

تمكنت قوات المجاهدين في ٢٩ جمادى الأولى من الاستيلاء على طائرة هليوكبتر في منطقة نواز بمديرية قره باغ بولاية غزني وذلك بسبب خطأ تكتيكي أجبر طاقم الطائرة على النزول ولكن الطاقم غادرا المنطقة بطائرات هليوكبتر أخرى.

أسر ٣٤ من جنود النظام في "جوزجان"

قالت مصادر موثوقة في بيشاور إن المجاهدين أسروا ٣٤ جندياً من نظام كابل وقتلوا ٧ آخرين، كما دمروا دبابة بطاقمها خلال هجماتهم على مواقع أمنية في مديرية (سربل) وكوهستان بولاية جوزجان، وشنت مجموعة مجاهدين أخرى هجوماً على مضيق (خلم) في ولاية "سمنجان" أسفرت عن قتل خمسة جنود وأسر ستة آخرين وغنموا ثمانية بنادق مختلفة ورشاش "بيكا" وقاذف "آر. بي. جي".

فتح ١٢ نقطة أمنية في "غور"

فتح المجاهدون (١٢) نقطة أمنية في (سالنك سفيد) و (شاهرا) الواقعتين في القسم الجنوبي لولاية غور، كما فتحوا منطقة (بيروت) في القسم الجنوبي لمديرية "تولك" بولاية "غور" خلال عمليات هجومية ومنسقة شنها المجاهدون على مواقع النظام، ولم يعرف خسائر الطرفين حتى الآن، ولكن طائرات النظام العميل قامت على إثر هذه العمليات بغارات انتقامية سببت في قتل العديد من المدنيين وتدمير ٦٠ منزلاً من المنازل السكنية ■

Photo: A.M.R.C Center



استقالة رئيس بنجلاديش

استقال رئيس بنجلاديش الجنرال حسين محمد إرشاد في أعقاب عدة أسابيع من الاحتجاجات العنيفة ضد حكومته ودعا أحزاب المعارضة لتخلفه في الرئاسة، وجاءت استقالته بعد حوالي شهرين من الاحتجاجات التي كانت عنيفة أحياناً من المعارضة والتي تتهمه بتزوير ثلاثة انتخابات سابقة وقد قام رئيس المحكمة العليا شهاب الدين أحمد بدور رئيس الدولة بالوكالة ريثما يتم عقد انتخابات عامة خلال فترة (٩٠) يوماً من تاريخ استقالة إرشاد.

معونات ألمانية لموسكو

أرسلت ألمانيا الموحدة معونات غذائية لموسكو بعد النقص الحاد الذي ضرب موسكو في المواد الغذائية وخاصة الحليب المجفف للأطفال، وكانت مؤسسات إغاثية طوعية ألمانية قد تبرعت بمواد غذائية تقدر بـ ٢٠ مليون مارك ألماني منها ٣ ملايين طن حليب مجفف، وستبدأ السفن بنقل هذه المواد إضافة إلى البطانيات وبعض المساعدات العاجلة ومما يذكر أن هذه المواد كانت مخزنة في مخازن ألمانيا الغربية سابقاً لمواجهة النقص الذي ستتعرض له البلاد فيما لو تعرضت لغزو روسي.

واشنطن ترفض نقل معلومات الأقمار الصناعية لإسرائيل

رفضت وزارة الدفاع الأمريكية التجاوب مع الطلب الذي قدمه وزير الدفاع الإسرائيلي موشي إرينز للحصول على المعلومات التي تتوفر لدى أجهزة المخابرات الأمريكية بواسطة الأقمار الصناعية عن الوضع العسكري في العراق ومدى استعداداته الحربية، وكذلك مدى القوة الصاروخية المتوافرة لديه.

وأكدت مصادر في "البنتاجون" -وزارة الدفاع الأمريكية- أن الطلب الإسرائيلي لم يطرح على طاولة البحث بجدية في الأساس ولم تتم مناقشته، كما أن الحجة التي قدمتها إسرائيل لتبرير الحصول على صور ومعلومات الأقمار الصناعية الأمريكية وهي ضرورة الاستعداد لأي هجوم يخطط له العراق ضدها لم تعتبر مقبولة من وجهة النظر الأمريكية، وكانت الحكومة الإسرائيلية أبدت تذمرها في الآونة الأخيرة من الموقف الأمريكي حيالها ومن تجاهل المسئولين الأمريكيين اجراء الاتصالات مع أعضاء الحكومة الإسرائيلية، سواء خلال زياراتهم للمنطقة، أو في اللقاءات الدولية الأخرى، كما أن الزيارة الخاصة التي يقوم بها رئيس الحكومة الإسرائيلي إسحاق شامير خلال الشهر الحالي للولايات المتحدة أثارت هي الأخرى إشكالات مع الإدارة الأمريكية على إثر تصريحات شامير التي قال فيها إنه يسعى إلى تحقيق إسرائيل الكبرى.

تعديلات جوهرية في جهاز أمن (دولة إفريقية)

يبحث أحد الأجهزة الأمنية العليا في دولة إفريقية عربية إمكانية اجراء تعديلات جوهرية داخل أجهزة الأمن بكافة أنواعها من أجل الاتفاق على أسس جديدة داخل أجهزة وهيئات تلك الدولة والدفع ببعض العناصر الأمنية الجديدة لتولي مناصب قيادية والاستفادة من بعض الخبرات الأمنية السابقة، وتأتي هذه التغييرات الأمنية في أعقاب وقوع مجموعة حوادث أمنية متتالية أثرت على سمعة أمن تلك الدولة منذ وقوع اغتيال موظف كبير فيها.

وجدير بالذكر أن هذه الدولة تعمل الآن على تقليص صلاحيات جهاز أمن الدولة فيها وإعطاء أهم صلاحياته للمخابرات العسكرية.

اتفاقية سلام تاريخية بين مسلمي سريلانكا والتاميل

تم التوصل بين منظمات المسلمين السريلانكية والتاميلية الهندوسية إلى اتفاقية سلام تاريخية ووقع على الاتفاقية من طرف المسلمين ثماني منظمات إسلامية وستساعد الاتفاقية على إنهاء الصراع التعصبي في شمال شرق الجزيرة الذي دام فترة طويلة ولكن المصادر مترددة في أمر هذه الاتفاقية خاصة وأن أكبر منظمة تاميلية تدعى (غور التحرير) لم توقع عليها حتى الآن، وما تزال الآراء متضاربة فيما لو توقع عليها أم لا؟ وجاء في البيان المشترك الصادر عن الموقعين قولهم: (تم التوصل إلى اتفاقية عامة وذلك بإدماج شرق البلاد بشمالها، كما تم تشكيل مجالس مستقلة لكل من المسلمين والتاميل ولكن جميع هذه المجالس ستعمل تحت الحكومة الإقليمية الموحدة، وتجدر الإشارة إلى أن ثلث المسلمين والذين يبلغ عددهم مليوناً ونصف المليون إنما يتمركزون في شمال وشرق البلاد ويكون للتاميل الأغلبية وعلّق أبو الكلام الناطق الرسمي باسم حزب المؤتمر الإسلامي على الاتفاقية بقوله : إنها انجاز رائع ويبقى اتخاذ اجراءات لازمة لتطبيقها بشكل فوري).

آلاف المسلمين يفرون من كشمير

صرح رئيس وزراء كشمير (الحرة) الخاضعة للإدارة الباكستانية أن حوالي ١٧ ألف مسلم هربوا هذا العام من الجزء الهندي لكشمير للنجاة من الوحشية التي يرتكبها الهنود واللجوء إلى (كشمير) الباكستاني. كما قال ممتاز حسين راتور إن هؤلاء اللاجئين يعيشون حالياً في مخيمات حيث يتلقون مساعدة من حكومته ومن منظمات إنسانية خاصة.

يُذكر أن أعمال العنف التي أثيرت بمناسبة الحملة الاستقلالية الإسلامية الجديدة التي بدأت في مطلع العام أوقعت أكثر من ألفي قتيل في كشمير الخاضعة للسيطرة الهندية وكانت كشمير التي تتنازع الهند والباكستان السيطرة عليها السبب في حربين من الحروب الثلاث التي وقعت بينهما منذ ١٩٤٧م.

الثوار الإريتريون يطالبون بمغادرة القوات الأثيوبية

طلبت جبهة تحرير إريتريا من الأمم المتحدة العمل على سحب القوات الأثيوبية من إريتريا في بيان لها بمناسبة الذكرى الأربعين لقرار الأمم المتحدة الذي نص على إقامة دولة فدرالية بين إريتريا وأثيوبيا وأضافت الجبهة في بيانها أن الأمم المتحدة يجب أن توجه إنذاراً لأثيوبيا وأضافت (إذا لم تلتزم أثيوبيا بذلك فيجب اتخاذ قرار جديد يجيز اللجوء إلى القوة العسكرية من قبل الأمم المتحدة لإجبار أثيوبيا على سحب قواتها من إريتريا) وذكرت الجبهة أن أثيوبيا أعلنت تشكيل دولة موحدة عام ١٩٦٢ خرقاً لقرار الأمم المتحدة الصادر في ديسمبر ١٩٥٠م.

تفتيش المنشآت النووية الباكستانية إلى أين؟

ما تزال المحادثات جارية بين المسئولين الأمريكان ونظرائهم الباكستانيين بشأن مسألة فتح المنشآت النووية الباكستانية مقابل استئناف ضخ المساعدات الأمريكية المقدرة بحوالي ٦٠٠ مليون دولار سنوياً، وفي الوقت الذي تُصر فيه باكستان على عدم فتحها إلا إذا كان التفتيش سينسحب على الهند ترفض أمريكا هذا الشرط.

وصرح أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي أن باكستان عليها أن تختار بين المساعدة أو القنبلة النووية، وقد أكد أكثر من مسئول باكستاني على عدم فتح المنشآت النووية ■

بقلم: أحمد موفق زيدان

مع دخول فصل الشتاء لماذا صعّد المجاهدون نشاطهم العسكري؟!

■■ شهدت أفغانستان بشكل عام والعاصمة كابل أخيراً تصعيداً عسكرياً لم يسبق له مثيل منذ فترة ليست بالقصيرة الأمر الذي أثار انتباه العديد من المراقبين والمهتمين بالجهاد الأفغاني حيث ركز المجاهدون في عملياتهم على العاصمة وضواحيها، وقد أسفرت عن نتائج إيجابية في صالح المجاهدين، وتزامنت هذه العمليات العسكرية مع تحركات سياسية نشطة ومؤامرات خطيرة من بعض الأطراف تنم عن تغير في مواقفها أو بالأحرى كشف لحقيقة هذه المواقف وإعلانها بوضوح بعد أن كانت تقتصر معرفتها على طبقة معينة أو شريحة معينة من الأمة، ويأتي استغراب المراقبين أو المهتمين بتصعيد العمل العسكري لمخالفة ما عهدناه على أفغانستان والمجاهدين من انكماش أعمالهم وتراجعهم في العمليات العسكرية إبّان فصل الشتاء حيث يهطل الثلج وتقطع الطرقات مما يحدّ من نشاطات وتحركات المجاهدين ■■

عمليات ناجحة في كابل

صرح دبلوماسيون غربيون عن سقوط ٧٥ قذيفة صاروخية على مطار كابل خلال بضعة أيام مما أسفر عن إغلاق المطار في كابل لمدة ساعتين بسبب الكثافة النارية التي أصابت المطار وتعرّض لها، كما هاجم المجاهدون مواقع استراتيجية في منطقة (خاكي جبار) قرب العاصمة الأفغانية كما تمكن المجاهدون من إغلاق الطرق الرئيسية المؤدية للعاصمة خاصة طريق كابل حيرتان وكابل جلال آباد وأعلن المجاهدون أواخر الشهر الماضي عن استيلائهم على ستة مواقع عسكرية جديدة على بعد ٢٥ كم جنوب غرب كابل وذلك بعد أربعة أيام من القتال المتواصل، وقد غنم المجاهدون كمية كبيرة من الأسلحة وكبدوا القوات الشيوعية خسائر في الأرواح والمعدات وتقول مصادر المجاهدين إنه باحتلال هذه المواقع تصبح وزارة الدفاع في كابل معرّضة لهجمات المجاهدين المباشرة.

كما أكدت مصادر المجاهدين يوم ١٤١١/٥/٥هـ تعرّض مطار كابل لهجوم صاروخي مما أدى إلى تعثر حركة الملاحة بالمطار وقالت وكالة الأنباء

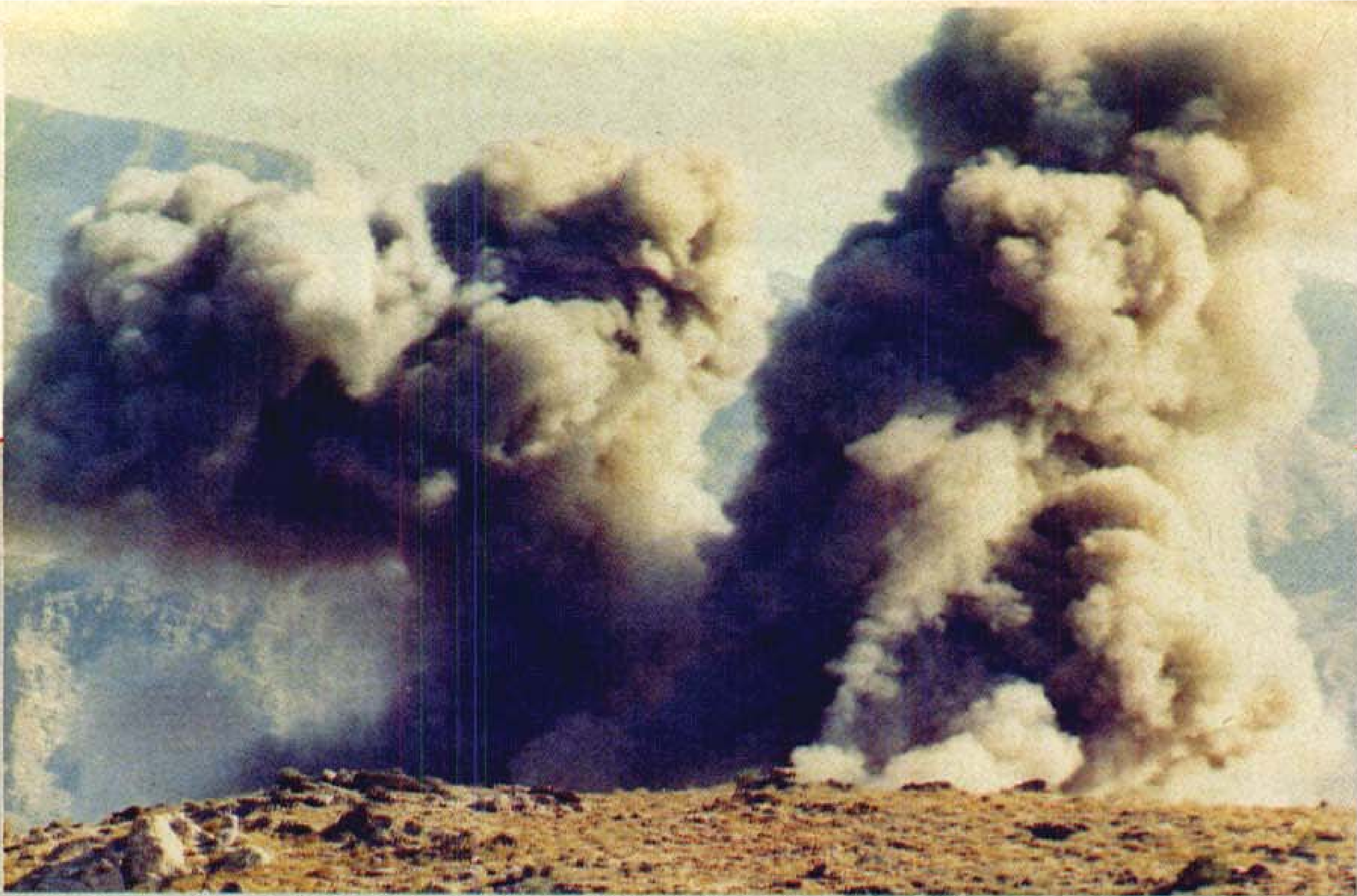


Photo: A.M.R.C

الأفغانية التابعة للحزب الإسلامي: إن عدداً من الطائرات قد أصيب بأضرار بالغة وتشير مصادر المجاهدين إلى إحراز تقدم في عدد من المناطق بمديرية (شكردرة).

وصرّح البيان الرسمي الصادر عن الحزب الإسلامي بأن حكمتيار قد أطلق عدة صواريخ على العاصمة الأفغانية من لوجر إيذاناً ببدء الهجوم إلاّ أن مصادر الحزب تراجعت فيما بعد واعتبرت العملية عادية ولكنها تضمنت تنسيقاً وتعاوناً مع كل الأحزاب الموجودة على الساحة الأفغانية في كابل، ويقول القادمون من هناك إن المجاهدين قد تعاونوا جميعاً هناك في مثل هذه العمليات.

وقد ركز المجاهدون أيضاً على ولاية لوجر القريبة من كابل والواقعة على الطريق الرئيسي الممتد بين كابل وبكتيا ثم الحدود الباكستانية والذي كان هدفاً للقوات الشيوعية أخيراً حيث أرادت إغلاقه وقطع طرق الإمداد والتموين عن المجاهدين.

كما سقطت مديرية (محمد أغا) ثاني أهم مديرية في لوجر بعد عاصمة الإقليم (بولي علم).

نجيب في جنيف ومشهد

في الوقت الذي أعلن فيه المجاهدون الموجودون حول كابل عن بدء هجومهم على العاصمة قام نجيب رئيس نظام كابل العميل والمدعوم من السوفييت بزيارة مفاجئة لم يعلن عنها مسبقاً لزيارة جنيف عاصمة سويسرا البلد المعروف بالطبخات السياسية والمؤامرات والاتفاقيات وصرّح نجيب أنه التقى مع بعض قادة المجاهدين دون أن يذكرهم بالاسم مع مندوبي ظاهر شاه، ونقلت وكالة رويتر للأنباء عن مسئول أمريكي (رفيع المستوى) قوله: إن جيلاني التقى بنجيب وأشارت وكالة الأنباء إلى التقاء مجددي أو من يمثله مع نجيب في سويسرا إلاّ أن جيلاني ومجددي نفيا ما تناقلته وكالات الأنباء.

وأكد الشيخ سيّاف من جهته اجتماع بعض القيادات مع نجيب دون أن يذكرهم بالاسم وشن عليهم حملة عنيفة، ووصف اجتماعهم بأنه خيانة للجهاد وتخلٍّ عن المبادئ والأفكار التي اتفق عليها المجاهدون منذ البداية.

وبعد التقاء نجيب في جنيف مع مندوب عن ظاهر شاه اعترفت جماعة الأخير بهذا حيث قالوا إنهم سلّموه نسخة عن خطة السلام الشاملة

مع دخول فصل الشتاء

لماذا صعّد المجاهدون نشاطهم العسكري؟!

موضوع الغلاف

المستقبلية لأفغانستان، وطار نجيب من جنيف ليهبط في مطار مشهد الإيراني متزامناً مع وجود مجددي في طهران وقد أعلنت ذلك وكالة الأنباء الأفغانية التابعة للحزب الإسلامي ولم تستبعد لقاء مجددي مع نجيب، وقد عُهد على القيادة الإيرانية في السابق أن توافق بين وجود مسئولي نظام كابل ومسئولين عن المجاهدين بنفس الفترة في أراضيها، أما البيان الرسمي الصادر عن السفارة الإيرانية في إسلام آباد فقد أكد على هبوط طائرة نجيب في مطار مشهد من أجل تعبئة الوقود حسب اتفاقيات الطيران العالمية بين الدول.

وموضوع الوقود واضح فلا أدري إن كانت القيادة الإيرانية ستسمح لرئيس الوزراء اليهودي أو أحد من الكيان اليهودي الجاثم على أرض فلسطين بالهبوط على أراضيها بحجة التزود بالوقود؟!!

ومع خروج نجيب من كابل أعلنت مصادر المجاهدين عن قيام النظام باعتقال أربعين مسئولاً أفغانياً بحجة التحضير لانقلاب عسكري لاسقاط نجيب، وكان راديو كابل قد ذكر في ١٤١١/٤/٢٣هـ عن فرض حظر التجول في العاصمة الأفغانية ابتداءً من الساعة العاشرة مساءً إلى الساعة الرابعة صباحاً في العاصمة كابل، ولم يذكر الراديو الأسباب التي دعت لذلك.

ويعتقد المراقبون أن هذا الإجراء قد تم اتخاذه لمواجهة أي هجوم محتمل للمجاهدين الأفغان.

قطع الطريق

ذكرت مصادر المجاهدين أن العمليات الأخيرة وتكثيفها على كابل استهدفت قطع الطريق على المؤامرات السياسية التي يُراد تمريرها في غياب من المجاهدين خاصة بعد تحرك نجيب أخيراً والتغيير الواضح والصريح في السياسة الإيرانية حيال أفغانستان، ونقلت بعض الصحف عن نجيب قوله: إنه مستعد للتنازل عن السلطة لصالح ظاهر شاه، وكان نجيب وقبله غورباتشوف قد ألحوا كثيراً لدور كبير للملك السابق في المستقبل السياسي لأفغانستان.

وعلى الرغم من المصاعب الجمة التي يواجهها المجاهدون إلاّ أنهم أرادوا تحريك الوضع العسكري من أجل لفت أنظار العالم والإعلام إلى النشاط العسكري ونسيان أو تجاهل العمل السياسي أو ما يحيكه الأعداء وبعض العملاء.

الأطروحات والأطروحات المضادة

دعا قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاص بأفغانستان إلى سرعة البدء في اجراء حوار أفغاني داخلي وتشكيل حكومة موسعة وقال البيان: إن مثل هذه الحكومة سيتم تشكيلها من خلال الديمقراطية التي يقبلها الشعب الأفغاني في تكوين حكومة وتهيئة الظروف التي تمكن الشعب الأفغاني من العودة إلى بلاده وقد حظى القرار الذي أعدته كل من باكستان والاتحاد السوفياتي بتأييد جميع أعضاء الجمعية دون مناقشة، ورحب بهذا مندوبون عن باكستان ونظام كابل تجدر الإشارة إلى أن فكرة الحوار الأفغاني الضمني كان أول من شارك فيها الروس ونظام كابل قبل عدة أعوام، في هذا الوقت قدّم ظاهر شاه أطروحة جديدة بحيث يتقاسم الحكومة القادمة ثلاثة أطراف هم المجاهدون ٥٠٪ ونظام كابل ٢٥٪ والمحايدون ٢٥٪ ولم يعلن المجاهدون عن قبولهم بهذا القرار، كما نشطت أحزاب المجاهدين مؤخراً في أطروحة مجلس أهل الحل والعقد لانتخاب ٢٤٠٠ عضو من المجلس بحيث ينتخب (١٠) أعضاء من كل دائرة انتخابية وتفرز كل دائرة عضواً واحداً لمجلس الشورى الذي سيقوم بدوره في سن دستور جديد للبلاد وانتخاب رئيس دولة جديد، وسيكون

للمجلس الصلاحية في إزالة الرئيس أو تعيينه.

ومن طهران أعلن مجددي الذي بدأ يركز كثيراً على الطروحات السياسية فقال عن سبب فشل حكومة المجاهدين: (إن غياب عامل الوحدة فيما بين المجاهدين هو السبب في هذا وأشاد مجددي بالدور الذي تلعبه إيران من أجل تسوية القضية الأفغانية).

وفي هذه الأثناء طالبت الأمم المتحدة المجاهدين بمراجعة سياسة السلام في أفغانستان وجاء هذا على لسان "بينون سيفان" ممثل الأمين العام للأمم المتحدة (بيريز ديكويلار).

نجيب يعرض استقالته

قالت بعض المصادر الغربية إن نجيب رئيس نظام كابل المدعوم من السوفييت قد عرض استقالته شريطة أن يترأس الملك الأفغاني السابق ظاهر شاه الحكومة القادمة، وذكرت التقارير أن ممثلين عن الملك الأفغاني ظاهر شاه سيخطرون الحكومة الباكستانية بهذه التطورات الأخيرة وتذكر بعض التقارير أن هذا الطرح قدّمه أيضاً نجيب لكل من جيلاني ومحمد يوسف رئيس الوزراء الأفغاني أيام حكم ظاهر شاه، وذلك بأن تشكل حكومة مؤقتة بموافقة أمريكا وروسيا وإيران وباكستان وتقول المصادر الأفغانية إن نجيب عندما تحدث عن تقديم استقالته أكد على بقائه القائد العام للقوات المسلحة واستمراره كرئيس حزب الوطن ولكن ممثلي ظاهر شاه رفضوا هذه الأمور كلها وقالوا: إنه لا مجال لنجيب أبداً في أفغانستان ويتردد أن نجيب قال لهم إنه مستعد لطلبهم وذلك بأن يمكن مع أصحابه ورفاق حزبه من الخروج من أفغانستان لبلد آخر يوفر له ولجماعته جميع التسهيلات اللازمة، مع التعهد بعدم التعرض للجيش الأفغاني ويستمر بوظيفته خلال الحكومة الانتقالية، ومن المحتمل أن يصار لإيصال عائلة نجيب مسبقاً إلى مدينة "دهلي" عاصمة الهند.

وعلى صعيد آخر أكد عدد من الخبراء والمعنيين والمهتمين بالقضية الأفغانية على رفض الشعب الأفغاني لحكم نجيب وذلك في المؤتمر الدولي عن إعمار أفغانستان والذي عقد لمدة يومين في معهد الدراسات الاستراتيجية بإسلام آباد فقد قال المتحدثون:

(لا يمكن أن يكون هناك سلام مع وجود نجيب وحزب الشعب في السلطة حيث ينظر إليهم كأداة في الأيدي (الروسية).



Photo: Al-Mujahid Magazine

ويبدو أن الخيار الذي يطرح في بعض الأوساط الدولية حالياً هو تسلّم ظاهر شاه الحكومة الانتقالية التي ستشرف على اجراء انتخابات عامة خاصة وأن خيار ظاهر شاه مقبول لدى الدول المعنية بأفغانستان باستثناء باكستان ويلاحظ قبول إيراني واضح بظاهر شاه وذلك لإبعاد ما تصفهم بالمتشددين من المجاهدين عن الوصول إلى السلطة وهناك موافقة روسية هندية غربية وإن كان الموقف الأمريكي يصفه البعض بأنه يرجح عدم اختيار ظاهر شاه، وهناك المجموعات المعتدلة من المجاهدين مثل جيلاني ومجددي، ومحمد نبي والمجموعات الأفغانية الشيعية المقيمة في طهران، وتبقى المؤامرات والمبادرات والتصعيد العسكري كل يسير جنباً إلى جنب ولكن من سيسبق في الوصول إلى المحطة أولاً، لا أحد يدري!! وهذا ما ستسفر عنه الأيام القادمة إن شاء الله ■

كتبوا عن أفغانستان

زيارة نجيب لجنيف محاولة لإنقاذ نظامه

تعد زيارة الرئيس الأفغاني نجيب الحالية لجنيف وحواره مع بعض المجاهدين وأعدائه هناك محاولة منه للتحكم في الاختلافات والانشقاقات المتفاقمة بين الجيش الأفغاني وانقاذ حكمه ونظامه، وستفسر زيارته هذه مع حلول فصل الشتاء والأوضاع الناتجة عنه للتخفيف من الضغط الذي يلاقيه نظام كابل، ولقد تعرض الجيش الأفغاني لخلاف وشقاق شديد كما يواجه النظام حالياً نقصاً شديداً في الوقود وقطع غيار الأسلحة والمواد الغذائية وذلك بسبب الأزمة التي يتعرض لها الاقتصاد السوفياتي الأمر الذي أدى لارتفاع اليأس في صفوف المسئولين الكبار من الجيش، وكان الرئيس نجيب قد أقدم أخيراً على نقل الجنرالات من ولاية لأخرى خلال الأشهر الماضية لسد الطريق أمام المحاولات المتوقعة للانقضاض على نظامه كما حصل في بداية هذا العام، وإضافة لهذا فإن الرئيس نجيب يتعرض لانتقادات من بعض المنظمات غير الحزب الشيوعي الحاكم مثل جبهة الإنقاذ الوطنية، وعلى الرغم من لقاءات نجيب السريعة في جنيف مع بعض قادة المجاهدين ونفي الأخيرين لذلك إلا أن بعض المصادر الأفغانية قد أكدت اجتماع نجيب ببعض القادة مثل البير سيد أحمد جيلاني رئيس الجبهة القومية الإسلامية ويعتبر من كبار المؤيدين للملك المخلوع ظاهر شاه ومحمد يوسف رئيس الوزراء الأسبق أيام الملك.

مجلة "فار ايسترن إيكونوميك ريفيو" شهر نوفمبر ١٩٩٠

لقاء نجيب ومجددي؟!

أكد تقرير نشرته مؤسسة إذاعية بريطانية بأن رئيس الحكومة المؤقتة للمجاهدين البرفيسور صبغت الله مجددي والقاضي بير سيد أحمد جيلاني قد التقى كل منهما مع رئيس نظام كابل العميل الدكتور نجيب، ولا يمكن للمرء إزاء هذا اللقاء الذي تم أن يصيبه ويعتريه إلا الاندهاش والاستغراب حيث ظل المجاهدون ومازالوا يرددون استبعاد اللقاء مع الرئيس نجيب واستحالة ذلك، وظلوا يشترطون خلعه وإقالته من منصبه، ومن الممكن جداً أن يكون هذا اللقاء قد حظي بإيعاز من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي حيث تم تغيير في الأوليات الأمريكية حيال أفغانستان واستعد الأمريكان للقبول بنجيب -وإن كان ذلك لفترة مؤقتة- ومن الصعب أن نقول شيئاً بمدى إمكانية علم باكستان المسبق بحصول مثل هذا اللقاء، أمْ أن قيادة المجاهدين لم ترَ داعياً لأخذ ثقة ورأي باكستان بهذا الصدد، ولكن بعد اللقاء الذي تم بين نجيب ومجددي رئيس حكومة المجاهدين الانتقالية يتحتم على باكستان أن تراجع موقفها التقليدي من القضية، وإذا كان من المناسب بعد هذا تطوير موقفها حيال أفغانستان فلابد من إخطار الشعب بذلك، ومن المناسب أن تطرح القضية على الجمعية الوطنية لمناقشة جميع جوانبها وبالتفصيل وأن تكون إشارات ونصائح نواب الشعب هي التي تضع التعديلات اللازمة والمناسبة في السياسة القادمة، خاصة ومراجعة قضية ثلاثة ملايين مهاجر مقيم في باكستان، وما نتج عن هذه المشكلة من مشاكل أخرى.

"نواي وقت" الباكستانية ١٩٩٠/١١/٢٢

ظاهر شاه يقدّم اقتراحاً لحل المشكلة الأفغانية

عرض الملك الأفغاني المخلوع محمد ظاهر شاه مقترحاته بخصوص التسوية السياسية للمشكلة الأفغانية وأفاد راديو صوت أمريكا في تقريره بأن مقترحات ظاهر شاه تتضمن تشكيل مجلس طارئ للوياجركا يشارك فيه مندوبون من كل منظمات الجهاد والقادة الميدانيين والأفغان المؤيدين للجهاد والشخصيات السياسية البارزة وقادة الشعب ورؤساء قبائل الكوجي (البدو) وغيرهم من العناصر ذات النفوذ وقال الملك المخلوع: يجب أن نجمع هذا المجلس في داخل أفغانستان مع مراعاة الأوضاع الأمنية كما يمكن عقد هذا الاجتماع في أية دولة

تنبيه : المقالات المنشورة في هذه الزاوية تعبر عن آراء كاتبيها ..

من الدول الإسلامية كمصر وتركيا أو أية دولة حيادية مثل سويسرا واستراليا وأضاف ظاهر شاه يجب أن يتم دعوة أعضاء الاجتماع والإعداد له بمراقبة ومتابعة هيئة الأمم المتحدة وهذا المجلس الطارئ سيقوم بتشكيل حكومة انتقالية لإدارة البلاد خلال الفترة المؤقتة إضافة لإسناد مهام أخرى له كتأمين الاستقرار في البلاد وتقنين الدستور وعقد الاجتماع في أفغانستان، وتكون مهمة المجلس المصادقة على دستور البلاد الأساسي لتمهيد الطريق لاجراء انتخابات حرة.

(باكستان تايمز الإنجليزية ٢٨/١١/١٩٩٠م)

المجاهدون يرفضون أية صيغة لإشراك الشيوعيين في كابل

تسعى القوتان العظميان إلى إيجاد تسوية سلمية من خلال اجراء انتخابات لكن التفاهم الذي تم التوصل إليه في صيغته الحالية غير مقبول لدى المجاهدين وما تزال المحادثات بين مندوبي الروس والأمريكان على المستوى التكتيكي جارية، وقد وافق الطرفان على أن أفضل الطرق لحل الأزمة الأفغانية هي اجراء انتخابات عامة يشترك فيها كافة أطراف الصراع، وهذه الفكرة ضمنت أيضاً في قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة سابقاً وبالإجماع، وقد وافقوا على فترة انتقالية تقوم عليها حكومة مؤقتة تشرف على الانتخابات المقترحة. وفي البداية كانت أمريكا تصر على إزالة نجيب من السلطة بل أي تسوية سلمية يمكن أن تبدأ، لكن أخيراً غيروا مواقفهم بقولهم إن نجيب يقدر على البقاء في السلطة حتى بداية أية تسوية سلمية.

واتخذ الطرفان خطوة متقدمة وتحدثوا حول اللجنة الانتقالية التي ستراقب الانتخابات ، والحديث الآن بين الطرفين ليس على إزاحة حزب الشعب ونجيب من السلطة وإنما على نقل بعض سلطاته للجنة الانتخابات ، بمعنى آخر : أن الصيغة المتوقعة هي بقاء نجيب كرئيس للنظام ولكن يسلّم بعض سلطاته للجنة الانتخابات ، والحديث الآن عن حجم هذه السلطات التي سيسلمها للجنة حتى تضمن سير انتخابات عادلة ونزيهة .

وتركيبة لجنة الانتخابات أيضاً قيد الدراسة واتفق الطرفان على كونها ذات قاعدة عريضة، ويرى الطرفان دوراً نشطاً للأمم المتحدة في مراقبة الانتخابات وتشكيل لجنة مؤسسة لذلك، ويحث أيضاً دور منظمة المؤتمر الإسلامي إلا أن السوفييت يعارضون أي دور لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وتم مناقشة عناصر أخرى مثل فرض حظر إرسال الأسلحة وإيقاف إطلاق النار لتعبيد الطريق للانتخابات والروس يؤيدون حظراً مباشراً لإرسال الأسلحة، بينما يؤيده الأمريكان على أساس صيغة شاملة للسلام، ويجب أن يضاف هنا بأن هذا مجرد تفاهم ولم يوقع على الورق حتى الآن.

وبينما نحن مع التسوية السلمية، ولكن لا نستطيع أن نسمح لنجيب ولا لحزبه الذين جُلبوا إلى السلطة من قبل الجيش الأحمر، بأن يلعب أي دور في سياسة أفغانستان ولذلك لا نستطيع الموافقة لا على دور مؤقت ولا دائم لنجيب ولا الموافقة على دور ولو رمزي أو حقيقي، وكل فصائل المجاهدين متحدة على رفض نجيب أو حزبه، ونظن أن الأمريكان ذهبوا بعيداً جداً في رغبتهم للسلام بقبولهم دوراً رمزياً ومؤقتاً لنجيب، ويمكن أن يكون قرارهم هذا تأثراً بالمأزق العسكري في أفغانستان، والأفغان يشاطرونهم رغبتهم في السلام ولكن الخلاف على الثمن الذي يمكن دفعه لهذا، ولا نستطيع التفكير بالسلام ما دام نظام كابل في السلطة، وقد أظهرت الحوادث بعد اتفاقيات جنيف وانسحاب الروس بأن نجيب هو العقبة الأساسية في طريق السلام وأنه لابد أن يذهب قبل بدء أية عملية سلمية ذات معنى ■

(أفغان نيوز) ١ نوفمبر ١٩٩٠م

حكم من درس القوانين الوضعية

بقلم : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :

لا ريب أن الله سبحانه أوجب على عباده الحكم بشريعته والتحاكم إليها وحذر من التحاكم إلى غيرها وأخبر أنه من صفة المنافقين كما أخبر أن كل حكم سوى حكمه سبحانه فهو من حكم الجاهلية وبين عز وجل أنه لا أحسن من حكمه وأقسم عز وجل أن العباد لا يؤمنون حتى يحكموا رسوله صلى الله عليه وسلم فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً من حكمه بل يسلموا له تسليماً، كما أخبر سبحانه في سورة المائدة أن الحكم بغير ما أنزل الله كفر وظلم وفسق كل هذه الأمور التي ذكرنا قد أوضح الله أدلتها في كتابه الكريم، أما الدارسون للقوانين والقائمون بتدريسها فهم أقسام:

القسم الأول

من درسها أو تولى تدريسها ليعرف حقيقتها أو ليعرف فضل أحكام الشريعة عليها أو ليستفيد منها فيما لا يخالف الشرع المطهر أو ليفيد غيره في ذلك فهذا لا حرج عليه فيما يظهر لي من الشرع بل قد يكون مأجوراً ومشكوراً إذا أراد بيان عيوبها وإظهار فضل أحكام الشريعة عليها، والصلاة خلف هذا القسم لا شك في صحتها وأصحاب هذا القسم حكمهم حكم من درس أحكام الربا وأنواع الخمر وأنواع القمار ونحوها كالعقائد الفاسدة أو تولى تدريسها ليعرفها ويعرف حكم الله فيها ويفيد غيره مع إيمانه بتحريمها كإيمان القسم السابق بتحريم الحكم بالقوانين الوضعية المخالفة لشرع الله عز وجل وليس حكمه حكم من تعلم السحر أو علمه غيره لأن السحر محرم لذاته لما فيه من الشرك وعبادة الجن من دون الله فالذي يتعلمه أو يعلمه غيره لا يتوصل إليه إلا بذلك أي بالشرك بخلاف من يتعلم القوانين ويعلمها غيره لا للحكم بها ولا باعتقاد حلها ولكن لغرض مباح أو شرعي كما تقدم.

القسم الثاني

من يدرس القوانين أو يتولى تدريسها ليحكم بها أو ليعين غيره على ذلك مع إيمانه بتحريم الحكم بغير ما أنزل الله ولكن حمله الهوى أو حب المال على ذلك فأصحاب هذا القسم لا شك فساق وفيهم كفر وظلم وفسق لكنه كُفر أصغر وظلم أصغر وفسق أصغر لا يخرجون به من دائرة الإسلام وهذا القول هو المعروف بين أهل العلم وهو قول ابن عباس وطاووس وعطاء ومجاهد وجمع من السلف والخلف كما ذكر الحافظ ابن كثير والبغوي والقرطبي وغيرهم وذكر معناه العلامة ابن القيم رحمه الله في كتاب "الصلاة" وللشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله رسالة جيدة في هذه المسألة مطبوعة في المجلد الثالث من مجموعة الرسائل الأولى"، ولا شك أن أصحاب هذا القسم على خطر عظيم ويخشى عليهم من الوقوع في الردة، أما صحة الصلاة خلفهم وأمثالهم من الفساق ففيها خلاف مشهور والأظهر من الأدلة الشرعية صحتها خلف جميع الفساق الذين لم يصل فسقهم إلى حد الكفر الأكبر، وهو قول جم غفير من أهل العلم

أو تولى تدريسها

من يدرس القوانين أو يتولى تدريسها مستحلاً للحكم بها سواء اعتقد أن الشريعة أفضل أم لم يعتقد ذلك فهذا القسم كافر بإجماع المسلمين كفراً أكبر لأنه باستحلاله الحكم بالقوانين الوضعية المخالفة لشريعة الله يكون مستحلاً لما عُلم من الدين بالضرورة أنه محرم ...

واختيار شيخ الإسلام بن تيمية وله في هذا كلام نفيس ننقله بنصه هنا لعظم فائدته قال في ج٢٣ ص ٣٥١ من مجموع الفتاوى "يجوز للرجل أن يصلي الصلوات والجمعة وغير ذلك خلف من لم يعلم منه بدعة ولا فسقاً باتفاق الأئمة الأربعة وغيرهم من أئمة المسلمين.

الصلاة خلف مستور الحال

وليس من شرط الائتمام أن يعلم المأموم اعتقاد إمامه ولا أن يمتحنه فيقول ماذا تعتقد؟ بل يصلي خلف مستور الحال، ولو صلىٰ خلف من يعلم أنه فاسق أو مبتدع ففي صحة صلاته قولان مشهوران في مذهب أحمد ومالك، ومذهب الشافعي وأبي حنيفة الصحة.

وقول القائل لا أسلم مالي إلاّ لمن أعرف، ومراده لا أصلي خلف من لا أعرفه كما لا أسلم مالي إلا لمن أعرفه كلام جاهل لم يقله أحد من أئمة الإسلام، فإن المال إذا أودعه الرجل المجهول فقد يخونه فيه وقد يضيعه وأما الإمام فلو أخطأ أو نسي لم يؤاخذ بذلك المأموم كما في البخاري وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أئمتكم يصلون لكم ولهم فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطئوا فلكم وعليهم" فجعل خطأ الإمام على نفسه دونهم وقد صلى عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم وهو جنب ناسياً للجنابة فأعاد ولم يأمر المأمومين بالإعادة وهذا مذهب جمهور العلماء كمالك والشافعي وأحمد في المشهور عنه.

الصلاة خلف من تبطل صلاته عند غيره

وكذلك لو فعل الإمام ما يسوغ عنده وهو عند المأموم يبطل الصلاة مثل أن يفتصد ويصلي ولا يتوضأ أو يمس ذكره أو يترك البسملة وهو يعتقد أن صلاته تصح مع ذلك والمأموم يعتقد أنها لا تصح مع ذلك فجمهور العلماء على صحة صلاة المأموم كما هو مذهب مالك وأحمد في أظهر الروايتين بل في أنصهما عنه. وهو أحد الوجهين في مذهب الشافعي اختاره القفال وغيره.

ولو قدر أن الإمام صلى بلا وضوء متعمداً والمأموم لم يعلم حتى مات المأموم لم يطالب الله المأموم بذلك ولم يكن عليه إثم باتفاق المسلمين بخلاف ما إذا علم أنه يصلي بلا وضوء فليس له أن يصلي خلفه فإن هذا ليس بمصل بل لاعب، ولو علم بعد الصلاة أنه صلى بلا وضوء ففي الإعادة نزاع ولو علم المأموم أن الإمام مبتدع يدعو إلى بدعته أو فاسق ظاهر الفسق وهو الإمام الراتب الذي لا تمكن الصلاة إلا خلفه، كإمام الجمعة والعيدين والإمام في صلاة الحج بعرفة ونحو ذلك فإن المأموم يصلي خلفه عند عامة السلف والخلف وهو مذهب أحمد والشافعي وأبي حنيفة وغيرهم، ولهذا قالوا في العقائد إنه يصلي الجمعة والعيد خلف كل إمام براً كان أو فاجراً، وكذلك إذا لم يكن في القرية إلا إمام واحد فإنها تصلي خلفه الجماعات، فإن الصلاة في جماعة خير من صلاة الرجل وحده وإن كان الإمام فاسقاً هذا مذهب جماهير العلماء أحمد بن حنبل والشافعي وغيرهما بل والجماعة واجبة على الأعيان في ظاهر مذهب أحمد ومن ترك الجمعة والجماعة خلف الإمام الفاجر فهو مبتدع عند الإمام أحمد وغيره من أئمة السنة كما ذكره في رسالة عبدوس وابن مالك والعطار.

الصلاة خلف الفجار

والصحيح أنه يصليها ولا يعيدها فإن الصحابة كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة الفجار ولا يعيدون كما كان ابن عمر يصلي خلف الحجاج، وابن مسعود وغيره يصلون خلف الوليد بن عقبة وكان يشرب الخمر حتى أنه صلى بهم مرة الصبح أربعاً ثم قال أزيدكم؟ فقال ابن مسعود مازلنا منذ اليوم

حكم من درس القوانين الوضعية أو تولى تدريسها

في زيادة ولهذا رفعوه إلى عثمان. وفي صحيح البخاري أن عثمان -رضي الله عنه- لما حصر صلى بالناس شخص، فسأل سائل عثمان، فقال إنك إمام عامة، وهذا الذي يصلي بالناس إمام فتنة. فقال يابن أخي إن الصلاة من أحسن ما يعمل الناس فإذا أحسنوا فأحسن معهم وإذا أساؤوا فاجتنب إساءتهم ومثل هذا كثير.

والفاسق والمبتدع صلاته في نفسه صحيحة، فإذا صلى المأموم خلفه لم تبطل صلاته، لكن إنما كره من كره الصلاة خلفه لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، ومن ذلك أن من أظهر بدعة أو فجوراً لا يرتب إماماً للمسلمين، فإنه يستحق التعزير حتى يتوب، فإذا أمكن هجره حتى يتوب كان حسناً وإذا كان بعض الناس إذا ترك الصلاة خلفه وصلى خلف غيره أثر ذلك حتى يتوب أو يعزل أو ينتهي الناس عن مثل ذنبه، فمثل هذا إذا ترك الصلاة خلفه كان فيه مصلحة ولم يفت المأموم جمعة ولا جماعة، وأما إذا كان ترك الصلاة يفوت المأموم الجمعة والجماعة، فهنا لا يترك الصلاة خلفهم إلا مبتدع مخالف للصحابة رضي الله عنهم وكذلك إذا كان الإمام قد رتبه ولاة الأمور ولم يكن في ترك الصلاة خلفه مصلحة فهنا ليس عليه ترك الصلاة خلفه بل الصلاة خلف الإمام الأفضل أفضل وهذا كله يكون فيمن ظهر منه فسق أو بدعة تظهر مخالفتها للكتاب والسنة كبدعة الرافضة والجهمية ونحوهم" (انتهى كلامه رحمه الله).

وبهذا يتضح أنه ليس مع من قال بعدم صحة الصلاة خلف الفاسق حجة يحسن الاعتماد عليها فيما أعلم، والمعلمون للنظم الوضعية والمتعلمون لها يشبهون من يتعلمون أنواع الربا وأنواع الخمر والقمار أو يعلمونها غيرهم لشهوة في أنفسهم أو لطمع في المال مع أنهم لا يستحلون ذلك بل يعلمون أن المعاملات الربوية كلها حرام كما يعلمون أن شرب المسكر حرام والمقامرة حرام ولكن لضعف إيمانهم وغلبة الهوى أو الطمع في المال لم يمنعهم اعتقادهم التحريم من مباشرة هذه المنكرات وهم عند أهل السنة لا يكفرون بتعاطيهم ما ذكر ما داموا لا يستحلون ذلك كما سبق بيان ذلك.

القسم الثالث

من يدرس القوانين أو يتولى تدريسها مستحلاً للحكم بها سواء اعتقد أن الشريعة أفضل أم لم يعتقد ذلك فهذا القسم كافر بإجماع المسلمين كفراً أكبر لأنه باستحلاله الحكم بالقوانين الوضعية المخالفة لشريعة الله يكون مستحلاً لما علم من الدين بالضرورة أنه محرم فيكون في حكم من استحل الزنا والخمر ونحوهما ولأنه بهذا الاستحلال يكون قد كذّب الله ورسوله وعاند الكتاب والسنة وقد أجمع علماء الإسلام على كفر من استحل ما حرمه الله أو حرم ما أحله الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة ومن تأمل كلام العلماء في جميع المذاهب الأربعة في باب حكم المرتد اتضح له ما ذكرنا.

ولا شك أن الطلبة الذين يدرسون بعض القوانين الوضعية أو المدخل إليها في معهد القضاء أو في معهد الإدارة لا يقصدون بذلك أن يحكموا بما خالف شرع الله منها وإنما أرادوا أو أريد منهم أن يعرفوها ويقارنوا بينها وبين أحكام الشريعة الإسلامية ليعرفوا بذلك فضل أحكام الشريعة على أحكام القوانين الوضعية وقد يستفيدون من هذه الدراسة فوائد أخرى تعينهم على المزيد من التفقه في الشريعة والاطمئنان إلى عدالتها ولو فرضنا أنه قد يوجد من بينهم من يقصد بتعلمها الحكم بها بدلاً من الشريعة الإسلامية ويستبيح ذلك لم يجز أن يحكم على الباقين بحكمه لأن الله سبحانه يقول: «ولا تزرُ وازرةٌ وِزْرَ أُخرى» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يجني جان إلا على نفسه" وبما ذكرنا يتضح أن القدح في إمامة الطلبة المذكورين والحكم بعدم صحة الصلاة خلفهم أمر لا تقره الشريعة ولا يقره أهل العلم وليس له أصل يرجع إليه.

أما القسم الثاني: فإنه لا شك في فسقهم، وأما القسم الثالث فإنه لا شك في كفر أهله وعدم صحة الصلاة خلفهم.

وأسأل الله أن يمنحنا الفقه في دينه والثبات عليه وأن يعيذنا جميعاً من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه سميع قريب ■

ثقافة عسكرية

الضربة الأولى و الضربة الوقائية



الضربة الأولى

مما لا شك فيه أن من يملك زمام المبادرة ويختار الزمان والمكان المناسبين لينقضّ على عدوه الذي يكافئه قوة مما لا شك فيه يتحقق له النصر إن شاء الله.

وخاصة إذا باغت عدوه وهو في حالة راحة وذهول عنه وحتى إذا كان عدوه في حالة يقظة فلا بد أن يحطم الجزء الأكبر من قواه المادية والمعنوية وغالباً ما تبدأ الضربة الأولى، بنيران كثيفة جداً من كافة الأسلحة المتاحة طيران وصواريخ مدفعية بأنواعها والتي تستهدف الدفاعات الجوية (رادارات صواريخ ومدافع م/ط) وكذلك الطائرات والمطارات، أماكن القيادات العامة، ومعامل توليد الطاقة، ومفاعلات نووية وكهربائية، مصافي البترول وجسور ونقاط حيوية، وهكذا يخلو له الجو ليختار من الأهداف الأهم فالأهم حتى يتسلى الطيارون بمطاردة المشاة (حرب حزيران ٧٣ العرب واليهود).

بعد ضرب البنية العسكرية والاقتصادية تستمر هذه الحالة لمدة ساعة أو أكثر أو أقل حسب دقة استطلاعات المهاجم ومهارات قواته على إثر ذلك يبدأ الهجوم الأرضي حيث تكون القوات قد انهارت معنوياتها وفقدت الاتصالات والإمدادات والسؤال الآن ماذا لو علم المدافع بنية عدوه وعرف خططه وساعة الصفر (وقت بدء الهجوم) فهو هنا أمام حالتين الأولى أن يستوعب ويمتص الهجوم والضربة الأولى ويفشلها ويعد لهجوم معاكس يحطم القوات المهاجمة في أراضيه قبل أن تتمكن من الثبات بالأرض (جولان ٧٣).

الحالة الثانية أن يقوم بضربة وقائية قبل بدء عدوه بالضربة المقررة له وهذه الضربة الوقائية هي من أخطر الضربات وأكثرها إيلاماً فيضرب القوات المهاجمة في أراضيها قبل بدء الهجوم، وهذه القوات تكون في حالة تحميل واستعداد للمسير وكذلك مكتظة بالأعداد من الجنود وقد تركت قواعد انطلاقها وتحصيناتها وحملت مستودعاتها وذخيرتها فتقوم بضرب الطائرات وهي على المدرجات كما حصل في (حرب ٦٧ بين العرب واليهود).

ومما سبق نرى أن العامل الأهم في كل الأحوال هو الاستطلاع وجمع المعلومات وتمكينها لمعرفة نوايا العدو وما يخطط له ومعرفة ما يقدم العدو لعدوه من معلومات خاطئة يقصد بها تضليله وإيهامه وتشويش رصده ليضيع بين الحقيقة والخداع، مما حدا بالدول الآن إلى اعطاء جمع المعلومات الأولوية قبل البدء بأي عمل عسكري.

وقد يكون بحث هذا الموضوع (إن شاء الله تعالى) في عدد قادم ■



الولاء والبراء في الإسلام

.. أما قوله تعالى ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾ فمعناه، أن من كف أذاه من الكفار فلم يقاتل المسلمين ولم يخرجهم من ديارهم فإن المسلمين يقابلون ذلك بمكافأته بالإحسان والعدل معه في التعامل الدنيوي ولا يحبونه بقلوبهم لإن الله قال، أن تبروهم وتقسطوا إليهم ولم يقل توالونهم وتحبونهم...

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه،

وبعد: فإنه بعد محبة الله ورسوله تجب محبة أولياء الله ومعاداة أعدائه.

فمن أصول العقيدة الإسلامية أنه يجب على كل مسلم يدين بهذه العقيدة أن يوالي أهلها ويعادي أعداءها فيحب أهل التوحيد والإخلاص ويواليهم، ويبغض أهل الإشراك ويعاديهم، وذلك من ملة إبراهيم والذين معه، الذين أمرنا بالاقتداء بهم، حيث يقول سبحانه وتعالى: «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برُءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده» (الممتحنة:٤)، وهو من دين محمد عليه الصلاة والسلام. قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين». (المائدة :٥١) وهذه في تحريم موالاة أهل الكتاب خصوصاً، وقال في تحريم موالاة الكفار عموماً «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء» (الممتحنة:١).

بل لقد حرَّم الله على المؤمن موالاة الكفار ولو كانوا من أقرب الناس إليه نسباً، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبُّوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون» (التوبة:٢٣)

مدخل

لقد جهل كثير من الناس هذا الأصل العظيم -الولاء والبراء-، حتى لقد سمعت بعض المنتسبين إلى العلم والدعوة في إذاعة عربية يقول عن النصارى إنهم إخواننا، ويالها من كلمة خطيرة!!

وكما أن الله سبحانه حرم موالاة الكفار فقد أوجب سبحانه موالاة المؤمنين ومحبتهم، قال تعالى: «إنما وليُّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون» (المائدة :٥٥-٥٦).

وقال تعالى: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» (الفتح :٢٩).

فالمؤمنون من أول الخليقة إلى آخرها مهما تباعدت أوطانهم وامتدت أزمانهم إخوة متحابون يقتدي آخرهم بأولهم ويدعو بعضهم لبعض ويستغفر بعضهم لبعض.

وللولاء والبراء مظاهر تدل عليهما:

« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تُخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضُّوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها » (آل عمران : ١١٨ - ١٢٠).

من مظاهر موالاة الكفار

١- التشبه بهم في الملبس والكلام وغيرهما:

لأن التشبه بهم في الملبس والكلام وغيرهما يدل على محبة المتشبه به، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم "من تشبه بقوم فهو منهم".

فيحرم التشبه بالكفار فيما هو من خصائصهم من عاداتهم، وعباداتهم، سمتهم وأخلاقهم، كحلق اللحى، وإطالة الشوارب، والرطانة بلغتهم إلا عند الحاجة، وفي هيئة اللباس، والأكل والشرب وغير ذلك.

٢- الإقامة في بلادهم وعدم الانتقال منها إلى بلد المسلمين لأجل الفرار بالدين:

لأن الهجرة بهذا المعنى، ولهذا الغرض واجبة على المسلم، لأن إقامته في بلاد الكفر تدل على موالاة الكافرين -ومن هنا حرَّم الله إقامة المسلم بين الكفار إذا كان يقدر على الهجرة، قال تعالى: «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا».

إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً» (النساء :٩٧-٩٨).

فلم يعذر الله في الإقامة في بلاد الكفار إلا المستضعفين الذين لا يستطيعون الهجرة، وكذلك من كان في إقامته مصلحة دينية كالدعوة إلى الله ونشر الإسلام في بلادهم.

٣- السفر إلى بلادهم لغرض النزهة ومتعة النفس:

والسفر إلى بلاد الكفار مُحرَّم إلا عند الضرورة -كالعلاج والتجارة والتعليم للتخصصات النافعة التي لا يمكن الحصول عليها إلا بالسفر إليهم- فيجوز بقدر الحاجة، وإذا انتهت الحاجة وجب الرجوع إلى بلاد المسلمين.

ويشترط كذلك لجواز هذا السفر أن يكون مُظْهِراً لدِينه معتزاً بإسلامه مبتعداً عن مواطن الشر، حذراً من دسائس الأعداء ومكائدهم.

٤- إعانتهم ومناصرتهم على المسلمين ومددهم والذب عنهم:

وهذا -من نواقض الإسلام وأسباب الردة- نعوذ بالله من ذلك.

٥- الاستعانة بهم والثقة بهم وتوليتهم المناصب التي فيها أسرار المسلمين واتخاذهم بطانة ومستشارين:

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودُّوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تُخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضُّوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور إن تمسسكم حسنة تسوءهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها» (آل عمران :١١٨-١٢٠).

فهذه الآيات الكريمات تشرح دخائل الكفار وما يكنونه نحو المسلمين من بغض وما يدبرونه ضدهم من مكر وخيانة وما يحبونه من مضرة المسلمين وإيصال

الأذى إليهم بكل وسيلة، وأنهم يستغلون ثقة المسلمين بهم فيخططون للإضرار بهم والنيل منهم.

روى الإمام أحمد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قلت لعمر رضي الله عنه: لي كاتب نصراني، قال: أما سمعت قول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض». (المائدة: ٥١) ألا اتخذت حنيفاً، قلت يا أمير المؤمنين لي كتابته وله دينه، قال: لا أكرمهم إذ أهانهم الله، ولا أعزهم إذ أذلهم الله، ولا أدنيهم وقد أقصاهم الله.

وروى الإمام أحمد ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى بدر فتبعه رجل من المشركين فلحقه عند الحرة، فقال: إني أردت أن أتبعك وأصيب معك، قال: تؤمن بالله ورسوله؟ قال : لا. قال : ارجع فلن أستعين بمشرك.

ومن هذه النصوص يتبين لنا تحريم تولية الكفار أعمال المسلمين التي يتمكنون بواسطتها من الاطلاع على أحوال المسلمين وأسرارهم ويكيدون لهم بإلحاق الضرر بهم.

ومن هذا ماوقع في هذا الزمان من استقدام الكفار إلى بلاد المسلمين وجعلهم عمالاً وسائقين ومستخدمين، ومربين في البيوت وخلطهم مع العوائل، أو خلطهم مع المسلمين في بلادهم.

٦- التاريخ بتاريخهم خصوصاً التاريخ الذي يعبر عن طقوسهم وأعيادهم كالتاريخ الميلادي:

والذي هو عبارة عن ذكرى مولد المسيح (عليه السلام)، والذي ابتدعوه من أنفسهم وليس هو من دين المسيح عليه السلام، فاستعمال هذا التاريخ فيه مشاركة في إحياء شعارهم وعيدهم.

ولتجنب هذا لما أراد الصحابة رضي الله عنهم وضع تاريخ للمسلمين في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه عدلوا عن تواريخ الكفار وأرخوا بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مما يدل على وجوب مخالفة الكفار في هذا وفي غيره مما هو من خصائصهم -والله المستعان.

٧- مشاركتهم في أعيادهم أو مساعدتهم في إقامتها أو تهنئتهم بمناسبتها أو حضور إقامتها:

وقد فسر قوله سبحانه وتعالى: «والذين لا يشهدون الزور» (الفرقان : ٧٢).

أي ومن صفات عباد الرحمن أنهم لا يحضرون أعياد الكفار.

٨- مدحهم والإشادة بما هم عليه من المدنية والحضارة والإعجاب بأخلاقهم ومهاراتهم دون نظر إلى عقائدهم الباطلة ودينهم الفاسد.

قال تعالى: «ولا تمدَّن عينيك إلى ما متَّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربِّك خيرٌ وأبقى». (طه :١٣١).

وليس معنى ذلك أن المسلمين لا يتخذون أسباب القوة من تعلم الصناعات ومقومات الاقتصاد المباح والأساليب العسكرية بل ذلك مطلوب، قال تعالى: «وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة» (الأنفال :٦٠).

وهذه المنافع والأسرار الكونية هي في الأصل للمسلمين، قال تعالى: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة» (الأعراف :٣٢).

وقال تعالى: «وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه» (الجاثية :١٣).

فالواجب أن يكون المسلمون سباقين إلى استغلال هذه المنافع وهذه الطاقات، ولا يستجدون الكفار في الحصول عليها، بل يجب أن تكون لهم مصانع وتقنيات.

٩- التسمي بأسمائهم:

بحيث يسمي بعض المسلمين أبناءهم وبناتهم بأسماء أجنبية ويتركون أسماء آبائهم، وأمهاتهم وأجدادهم وجداتهم والأسماء المعروفة في مجتمعهم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : "خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن" وبسبب تغيير الأسماء فقد وجد جيل يحمل أسماء غريبة، مما يسبب الانفصال بين هذا الجيل والأجيال السابقة ويقطع التعارف بين الأسر التي كانت تعرف

بأسمائها الخاصة.

١٠- الاستغفار لهم والترحم عليهم:

وقد حرّم الله ذلك بقوله تعالى: «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أوليّ قربى من بعد ما تبيّن لهم أنهم أصحاب الجحيم» (التوبة :١١٣)، لأن هذا يتضمن حبهم وتصحيح ما هم عليه.

من مظاهر موالاة المؤمنين

١- الهجرة إلى بلاد المسلمين وهجر بلاد الكافرين:

والهجرة هي الانتقال من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين لأجل الفرار بالدين، والهجرة بهذا المعنى ولأجل هذا الغرض واجبة وباقية إلى طلوع الشمس من مغربها عند قيام الساعة، وقد تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين، فتحرم على المسلم الإقامة في بلاد الكفار إلا إذا كان لا يستطيع الهجرة منها، أو كان في إقامته مصلحة دينية كالدعوة إلى الله ونشر الإسلام. قال تعالى: «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها...» (النساء :٩٧-٩٨)

٢- مناصرة المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان فيما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم:

قال تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض» (التوبة :٧١). وقال تعالى: «وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق» (الأنفال: ٧٢).

٣- التألم لألمهم والسرور بسرورهم:

قال النبي صلى الله عليه وسلم "مثل المسلمين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر".

٤- النصح لهم ومحبة الخير لهم وعدم غشهم وخديعتهم:

قال صلى الله عليه وسلم : "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يُحب لنفسه".

وقال : المسلم أخو المسلم لا يحقره ولا يخذله ولا يسلمه، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه".

٥- احترامهم وتوقيرهم وعدم تنقصهم وعيبهم:

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم» (الحجرات :١١-١٢).

٦- أن يكون معهم في حال العسر واليسر والشدة والرخاء.

بخلاف أهل النفاق الذين يكونون مع المؤمنين في حالة اليسر والرخاء ويتخلون عنهم في حالة الشدة.

قال تعالى: «الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيبٌ قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين» (النساء:١٤١).

٧- زيارتهم ومحبة الالتقاء بهم والاجتماع معهم:

وفي الحديث القدسي: (وجبت محبتي للمتزاورين فيّ). وفي حديث آخر: (إن رجلاً زار أخاً له في الله فأرصد الله على مدرجته ملكاً -فسأله أين تريد؟ قال أزور أخاً لي في الله، قال: هل لك عليه من نعمة تربها عليه، قال لا: غير أني أحببته في الله، قال: (فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه).

٨- احترام حقوقهم :

فلا يبيع على بيعهم ولا يسوم على سومهم ولا يخطب على خطبتهم ولا يتعرض لما سبقوا إليه من المباحات.

قال صلى الله عليه وسلم : "ألا لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبته". وفي رواية: "ولا يسم على

سومه".

٩- الرفق بضعفائهم:

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا" وقال عليه الصلاة والسلام: "هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم".

وقال تعالى : «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا» (الكهف :٢٨).

١٠- الدعاء لهم والاستغفار لهم:

قال تعالى : «واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» (محمد :١٩)

تنبيه :

وأما قوله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» (الممتحنة :٨).

فمعناه أن من كف أذاه من الكفار فلم يقاتل المسلمين ولم يخرجهم من ديارهم فإن المسلمين يقابلون ذلك بمكافأته بالإحسان والعدل معه في التعامل الدنيوي ولا يحبونه بقلوبهم لأن الله قال: «أن تبروهم وتقسطوا إليهم». ولم يقل توالونهم وتحبونهم.

ونظير هذا قوله تعالى في الوالدين الكافرين: «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إليّ» (لقمان :١٥).

وقد جاءت أم أسماء إليها تطلب صلتها وهي كافرة فاستأذنت أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال لها: "صلي أمك" وقد قال الله تعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم» (المجادلة :٢٢).

فالصلة والمكافأة الدنيوية شيء، والمودة شيء آخر.

ولأن في الصلة وحسن المعاملة ترغيباً للكافر في الإسلام فهما من وسائل الدعوة بخلاف المودة والموالاة فهما يدلان على إقرار الكافر على ماهو عليه والرضى عنه وذلك بسبب عدم دعوته إلى الإسلام.

وكذلك تحريم موالاة الكفار لا تعني تحريم التعامل معهم بالتجارة المباحة واستيراد البضائع والمصنوعات النافعة والاستفادة من خبراتهم ومخترعاتهم.

فالنبي صلى الله عليه وسلم استأجر ابن أريقط الليثي ليدله على الطريق وهو كافر واستدان من بعض اليهود.

وما زال المسلمون يستوردون البضائع والمصنوعات من الكفار وهذا من باب الشراء منهم بالثمن وليس لهم علينا فيه فضل ومنّة.

وليس هو من أسباب محبتهم وموالاتهم، فإن الله أوجب محبة المؤمنين وموالاتهم وبغض الكافرين ومعاداتهم.

قال تعالى: «إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض» (الأنفال :٧٢).

إلى قوله تعالى: «والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (الأنفال :٧٣).

قال الحافظ ابن كثير: ومعنى قوله: «إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» أي إن لم تجانبوا المشركين وتوالوا المؤمنين وقعت فتنة في الناس وهو التباس الأمر واختلاط المؤمنين بالكافرين فيقع بين الناس فساد منتشر عريض طويل..) انتهى..

قلت: وهذا ما حصل في هذا الزمان والله المستعان.

أقسام الناس فيما يجب في حقهم من الولاء والبراء

الناس في الولاء والبراء على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : من يحب محبة خالصة لا معاداة معها:

وهم المؤمنون الخلص من الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين.

وفي مقدمتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه تجب محبته أعظم من محبة النفس والولد والوالد والناس

أجمعين.

ثم زوجاته أمهات المؤمنين وأهل بيته الطيبون وصحابته الكرام -خصوصاً الخلفاء الراشدين وبقية العشرة والمهاجرين والأنصار وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان ثم بقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

ثم التابعون والقرون المفضلة وسلف هذه الأمة وأئمتها -كالأئمة الأربعة.

قال تعالى: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم» (الحشر: ١٠).

ولا يبغض الصحابة وسلف هذه الأمة من في قلبه إيمان.

وإنما يبغضهم أهل الزيغ والنفاق وأعداء الإسلام كالرافضة والخوارج، نسأل الله العافية.

القسم الثاني: من يبغض ويعادي بغضاً ومعاداة خالصين لا محبة ولا موالاة معهما:

وهم الكفار الخلص من الكفار والمشركين والمنافقين والمرتدين والملحدين على اختلاف أجناسهم.

كما قال تعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم» (المجادلة: ٢٢).

وقال تعالى عائباً على بني إسرائيل: «ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون» (المائدة: ٧٩-٨٠).

القسم الثالث: من يحب من وجه ويبغض من وجه

فتجتمع فيه المحبة والعداوة وهم عصاة المؤمنين، يحبون لما فيهم من الإيمان ويبغضون لما فيهم من المعصية التي هي دون الكفر والشرك.

ومحبتهم تقتضي مناصحتهم والإنكار عليهم، فلا يجوز السكوت على معاصيهم بل ينكر عليهم ويؤمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وتقام عليهم الحدود والتعزيرات حتى يكفوا عن معاصيهم ويتوبوا من سيئاتهم.

لكن لا يبغضون بغضاً خالصاً ويتبرأ منهم كما تقوله الخوارج في مرتكب الكبيرة التي هي دون الشرك.

ولا يحبون ويوالون حباً وموالاة خالصين كما تقوله المرجئة بل يعتدل في شأنهم على ماذكرنا كما هو مذهب أهل السنة والجماعة.

والحب في الله والبغض في الله أوثق عرى الإيمان، والمرء مع من أحب يوم القيامة كما في الحديث.

وقد تغير الوضع وصار غالب موالاة الناس ومعاداتهم لأجل الدنيا فمن كان عنده طمع من مطامع الدنيا والوه وإن كان عدواً لله ولرسوله ولدين المسلمين.

ومن لم يكن عنده طمع من مطامع الدنيا عادوه ولو كان ولياً لله ولرسوله عند أدنى سبب وضايقوه واحتقروه.

وقد قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "من أحب في الله وأبغض في الله ووالى في الله وعادى في الله فإنما تنال ولاية الله بذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يجدي على أهله شيئاً" (رواه ابن جرير).

وأشد الناس محاربة لله من عادى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبهم وتنقصهم.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: "الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً، فمن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه" (أخرجه الترمذي وغيره).

وقد صارت معاداة الصحابة وسبهم ديناً وعقيدة عند بعض الطوائف الضالة.

نعوذ بالله من غضبه وأليم عقابه، ونسأله العفو والعافية، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ■

واحة المجاهد

من نور كتاب الله عز و جل :

«وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» . (سورة النحل ، الآية ١١٢)

من هدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم

عن عمر رضي الله عنه قال :

"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول : أعطه من هو إليه أفقرُ مني . قال : فقال : "خذه ، إذا جاءك من هذا المال شيء، وأنت غير مشرف ولا سائل ، فخذه فتموله ، فإن شئت كله ، وإن شئت تصدق به ، وما لا فلا تُتْبِعْه نفسَك "

قال سالم بن عبد الله : فلأجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحداً شيئاً ، ولا يَردُّ شيئاً أعطِيه".

(رواه البخاري ومسلم والنسائي)

نعيم الدنيا والآخرة

«يا عجباً لو صحت العقول لعلمت أن طريق تحصيل اللذة والفرحة والسرور وطيب العيش إنما هو في رضاء المنعم ، والألم والعذاب كله في سخطه وغضبه، ففي رضاه قرّة العيون، وسرور النفوس، وحياة القلوب، ولذة الأرواح وطيب الحياة، ولذة العيش، وأطيب النعيم، مما لو وزن منه مثقال ذرة بنعيم الدنيا لم يف به، بل إذا حصل للقلب من ذلك أيسر نصيب لم يرض بالدنيا وما فيها عوضاً منه، ومع هذا فهو يتنعم بنصيبه من الدنيا أعظم من تنعم المترفين فيها، ولا يشوب تنعمه بذلك الحظ اليسير ما يشوب تنعم المترفين من الهموم والغموم والأحزان والمعارضات، بل قد حصل على النعيمين وهو ينتظر نعيمين آخرين أعظم منهما، وما يحصل له في خلال ذلك من الآلام، فالأمر كما قال الله تعالى: «إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون» (النساء: ١٠٤) فلا إله إلا الله، ما أنقص عقل من باع الدرّ بالبعر، والمسك بالرّجيع، ومرافقة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بمرافقة الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً»

(الجواب الكافي لابن القيم الجوزية)

(أواخــــر)

آخــر شيء نزل من القرآن الكريم : «واتقوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله»

وآخر من قتله الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق : سعيد بن جبير التابعي الزاهد رحمه الله ، الذي دعا عليه بقوله: اللهم لا تسلطه على أحد من بعدي يقتله، فما عاش الحجاج بعد إلا خمس عشرة ليلة.

آداب الولد عند والديه

«يسمع كلامهما، ويقوم لقيامهما، ويمتثل لأوامرهما، ويلبي دعوتهما، ويخفض لهما جناح الذل من الرحمة، ولا يبرمها بالإلحاح، ولا يمنّ عليهما بالبر بهما، ولا بالقيام لأمرهما، ولا ينظر إليهما شذراً، ولا يعصي لهما أمرهما».

(إحياء علوم الدين).

فكرة عن إخوان الصفا

هي جماعة سرية دينية وسياسية وفلسفية، إسماعيلية باطنية، عاشوا بالبصرة في النصف الرابع الهجري، يذكر منهم خمسة: محمد بن مشير البستي الملقب بالمقدسي، وأبو الحسن على بن هارون الزنجاني، ومحمد بن أحمد النهرجوري، والعوضي، وزيد بن رفاعة.

صنعوا مذهباً زعموا أنه يؤدي إلى الفوز برضوان الله، ولذلك سموا بـ (إخوان الصفا وخلان الوفا)، جمعوا معارف عصرهم العلمية والفلسفية والدينية في رسائل تزيد على الخمسين، مذهبهم تلفيق أخذوا فيه من كل علم، واعتقدوا أن الشريعة دُنّست بالجهالات، واختلطت بالضلالات، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلاّ بالفلسفة، ففيها الحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية، ومتى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة المحمدية فقد حصل الكمال !! تقع رسائلهم في أربعة أقسام: قسم في الرياضيات، وقسم في الجسمانيات، وقسم في النفسيات، وقسم في الناموسيات، فضلاً عن الرسالة الجامعة التي تجمع وتوضح كل ما جاء بهذه الرسائل.

(الموسوعة العربية الميسرة).

نعيم الدنيا وبؤسها ينسى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُؤتَى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيت نعيماً قط؟ فيقول: لا، والله يارب. ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ في الجنة صبغة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا، والله يا رب، ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط»

رواه مسلم.

إلى أصحاب العقول

«كيف يكون عاقلاً وافر العقل، من يعصي الله هو في قبضته وفي داره، وهو يعلم أنه يراه ويشاهده؟ فيعصيه وهو بعينه غير متوار عنه، ويستعين بنعمه على مساخطه، ويستدعي كل وقت غضبه عليه ولعنته له، وإبعاده من قربه، وطرده من بابه، وإعراضه عنه وخذلانه له، والتخلية بينه وبين نفسه وعدوه، وسقوطه من عينه، وحرمانه روح رضاه وحبه، وقرة العين بقربه، والفوز بجواره، والنظر إلى وجهه في زمرة أوليائه، إلى أضعاف أضعاف ذلك من كرامة أهل الطاعة، وأضعاف أضعاف ذلك من عقوبة أهل المعصية»

الجواب الكافي

تغيير المنكر

لما ولي أبو بكر الصديق رضي الله عنه صعد المنبر، فحمد الله، ثم قال:

يا أيها الناس إنكم تقرؤن هذه الآية « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ » وإنكم تضعونها على غير مواضعها، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الناس إذا رأوا المنكر لا يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه "

أضواء على الحكمة

التطبيق العملي للعلم النظري

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، تحدثنا في الحلقة الماضية عن منهج السلف في الدعوة إلى الله وفي هذه الحلقة السابعة والأخيرة نتحدث حول مسألة التسرع في الحكم على الناس بتكفير أو تضليل، وأنه ينبغي لطلبة العلم أن يكونوا قدوة لغيرهم وأن يوافق فعلهم قولهم، ولا إصلاح لطائفة ولا لأمة إلا بالرجوع إلى الوحيين وما كان عليه السلف المشهود لهم بالخير من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم".

حدثوا الناس بما يعلمون

حذار من البدء بالغرائب أمام الناس والإكثار منها إن يروها كأنها دين جديد فالحمل عليها عندئذ شديد، فلا تقرأ لهم في القرآن بقراءة تخالف ما عرفوه قبل تعليمهم ذلك وفهمه وهكذا، وقد قال علي رضي الله عنه: "حدثوا الناس بما يعلمون أتحبون أن يُكذب اللهَ والرسولَ"، وحذار من التسرع في الأحكام والرد على أحد قبل التأكد من صحة نسبة ما تردُّ به عليه.

ومن صور التسرع في عصرنا أنه إذا رآك بعضهم مع أحد حكم عليك بأنك من الجماعة الفلانية، ورماك بشتى التهم بل وقد ترك بعضهم السلام على بعض الناس وعندما سئل من ذلك قال أحسبه من أهل البدع، وكلُّ ذلك قبل التأكد من هذه الدعوى وقبل النصح لما ينتقده! فسبحان الله أين حسنُ الظن بالمسلم وأين عالمية الدعوة إلى الله؟ إذ ليست محصورة في جماعة معينة لا تتعداها بل هي للناس كافة.

إطلاق أحكام الكفر واللعن

ومن صور التسرع الخطيرة في عصرنا إطلاقُ أحكام الكفر واللعن وخاصة على المعين.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

(وليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة، وتبين له المحجة. ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة).

وقال أيضاً: "وأصل ذلك أن المقالة التي هي كفرٌ بالكتاب والسنة والإجماع يُقال هي كفر قولاً يطلق، كما دل على ذلك الدلائل الشرعية، فإن (الإيمان) من الأحكام المتلقاة عن الله ورسوله، ليس ذلك مما يحكُم فيه الناس

بقلم : الدكتور أبي الأشبال المقدسي

بظنونهم وأهوائهم.

ولا يجب أن يحكم في كل شخص قال ذلك بأنه كافر حتى يثبت في حقه شروط التكفير، وتنتفي موانعه، مثل من قال: إن الخمر أو الربا حلال، لقرب عهده بالإسلام، أو لنشوئه في بادية بعيدة، أو سمع كلاماً أنكره ولم يعتقد أنه من القرآن ولا أنه من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما كان بعض السلف ينكر أشياء حتى يثبت عنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قالها، وكما كان الصحابةُ يشكون في أشياء مثل رؤية الله وغير ذلك حتى يسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم).

العذر بالجهل

وقال أيضاً: (إني من أعظم الناس نهياً عن أن ينسب معين إلى تكفير وتفسيق ومعصية، إلا إذا عُلم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافراً تارة، وفاسقاً أخرى، وعاصياً أخرى، وإني أقررُ أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها: وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية والمسائل العلمية.. ثم قال : إن ما نقل عن السلف والأئمة من إطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا فهو أيضاً حق، لكن يجب التفريق بين الإطلاق والتعيين. وهذه أول مسئلة تنازعت فيها الأمة من مسائل الأصول الكبار، وهي مسئلة (الوعيد) ، فإن نصوص القرآن في الوعيد مطلقة كقوله تعالى : «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً» الآية. وكذلك سائر ماورد: من فعل كذا فله كذا. فإن هذه مطلقة عادة. وهي بمنزلة قول من قال من السلف: من قال كذا فهو كذا، ثم الشخص المعين يلتغي حكمُ الوعيد فيه بتوبة، أو حسنات ماحية، أو مصائب مكفرة، أو شفاعة مقبولة، والتكفير هو من الوعيد، فإنه وإن كان القول تكذيباً لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن قد يكون الرجل حديث عهد بإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة. ومثلُ هذا لا يكفر بجحد ما يجحده حتى تقوم عليه الحجة. وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص، أو سمعها ولم تثبت عنده، أو عارضها عنده معارض آخرُ أوجب تأويلها، وإن كان مخطئاً).

سعة الصدر من الحكمة

ومن الحكمة توسيع الصدر من الداعية وخاصة أمام المخالف، قال تعالى في شأن نبيه صلى الله عليه وسلم: «وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين»، وقد قال هذا النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين مع كونه وأصحابه على الحق بيقين والكفار على الباطل قولاً واحداً ولكنَّ هذا الأسلوب في التشكيك حكمته والتلطف بالخصم المعاند حتى لا يلجَّ في العناد.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "هذا وأنا في سعة صدر لمن يخالفني فإنه وإن تعدى حدود الله تعالى فيَّ بتكفير أو تفسيق أو افتراء أو عصبية جاهلية، فأنا لا

من الحكمة توسيع الصدر من الداعية وخاصة أمام المخالف، فقد قال تعالى في شأن نبيه صلى الله عليه وسلم: « وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين » ، وقد قال هذا النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين مع كونه وأصحابه على الحق بيقين والكفار على الباطل ، ولكن لهذا الأسلوب حكمته في التلطف بالخصم المعاند حتى لا يلج في العناد!!

أضواء على العقيدة

التطبيق العملي للعلم النظري

أتعدى حدودَ الله فيه بل أضبط ما أقوله وأفعله وأزنه بميزان العمل وأجعله مؤتماً بالكتاب الذي أنزله الله وجعله هدى للناس حاكماً فيما اختلفوا فيه".

وختاماً أقول: إن هذا الموضوع ذو أمر عظيم، وقد قال تعالى: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» (سورة البقرة:٢٦٩).

والحكمة قد طلبها بعض الأنبياء، وإني لست من رجال هذا الميدان ولكني رأيت التنبيه على بعض الجوانب المتقدمة تذكيراً لنفسي ثم لإخوتي عسى الله أن ينفعني وإياكم بما سمعنا وما علمنا.

وإنك لتعجب حين ترى كثيراً من أصحاب الدعوات الباطلة والمنحرفة يتمتعون بأخلاق عالية في التعامل ولين الجانب، وبهذا أثروا على كثير من العامة والمثقفين بينما أهل الحق أجدر بهذه الصفات منهم وهذا التأدب أدعى إلى قبول الحق إذ أنه كما أُمرنا بالنصح والدعوة فقد أمرنا أيضاً بالموعظة الحسنة والتأدب بآداب الإسلام، قال تعالى: «ومَنْ أحسنُ قولاً ممن دعا إلى الله وعمِلَ صالحاً وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسنُ فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌّ حميمٌ وما يُلقاها إلا الذين صَبروا وما يُلقاها إلا ذو حظٍ عظيم» (سورة فصلت٣٣-٣٥).

مع أن الدعاة إلى الله على بصيرة لا يسلمون ولو جاءوا بالموعظة الحسنة كما لاقى الرسول في دعوته مع الحكمة التي نهجها لكنا مأمورون بالاتباع وبالعمل بالأسباب.

صلاح الأمة مرهون بتصحيح معتقداتها

وإن صلاح الأمة مرهون بتصحيح معتقداتها ومفاهيمها والتربية على المنهج الصافي من الوحيين العزيزين الذيْن هما منبع الحكمة ولا إصلاح لطائفة ولا لأمة إلا بالرجوع إليهما على ما كان عليه السلف الصالح المشهود لهم بالخير من رسول الله في قوله: "خيرُ الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم".

التطبيق العملي للعلم النظري

وإننا بحاجة ماسة إلى التطبيق العملي للعلم النظري الذي نحفظه في الصدور وفيما تحتويه مكتباتنا من المصادر في السطور إذ العمل هو زكاة هذا العلم ونحن معشر طلبة العلم إلى العمل أحوج منا الآن إلى العلم.

اقتضاء العلم العمل

فكن يا طالب العلم عالماً عاملاً بكل ما أوجب الله عليك مجتنباً ما نهاك عنه ذاكراً أنه يشار إليك بالبنان أنك من طلبة العلم بل العلماء وأنك قدوة في تصرفاتك كلها بل ربما جعلوها حجة لهم فكن أهلاً لذلك وللأمانة، التي حملتها واتق الله وراقبه في السر والعلن واجعل الإخلاص لله وتجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم شعارك في كل أمر تكن من الفائزين «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يُشرك بعبادة ربه أحدا».

وفقني الله وإياكم لما يحب ويرضى ورزقنا الحكمة في القول والعمل

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ■

إقامة ملك اليهود!!

قالت دائرة المعارف اليهودية في شرح كلمة صهيونية :

"يبغي اليهود أن يجمعوا أمرهم وأن يقدموا إلى القدس، ويتغلبوا على قوة الأعداء وأن يعيدوا العبادة إلى الهيكل (مكان المسجد الأقصى) ويقيموا ملكهم هناك"

(جذور البلاء)

من وسائل اليهود في إلهاء الشعوب

.. ولكي نذهل الناس المضعضعين عن مناقشة المسائل السياسية -نمدهم بمشكلات جديدة. أي بمشكلات الصناعة والتجارة، وسنتركهم يثورون على هذه المسائل كما يشتهون.

إنما توافق الجماهير على التخلي والكف عما تظنه نشاطاً سياسياً إذا أعطيناها ملاهي جديدة، أي التجارة التي نحاول فنجعلها تعتقد أنها أيضاً مسألة سياسية، ونحن أغرينا الجماهير بالمشاركة في السياسات، كي نضمن تأييدها في معركتنا ضد الحكومات الأممية.

ولكي نبعدها عن أن تكشف بأنفسها أي خط عمل جديد، سنلهيها أيضاً بأنواع شتى من الملاهي والألعاب ومزجيات الفراغ والمجامع العامة وهلم جرا.

وسرعان ما سنبدأ الإعلان في الصحف داعين الناس إلى الدخول في مباريات شتى في كل أنواع المشروعات: كالفن والرياضة وما إليهما. هذه المتع الجديدة ستلهي ذهن الشعب حتماً عن المسائل التي سنختلف فيها معه

(بروتوكولات حكماء صهيون ٨٠٢).

أمنية يهودي!!

في مقابلة أجرتها مجلة "النيوزويك الأمريكية" مع "أهارون ياريف" مدير المخابرات الإسرائيلية السابق.

س: هل سيكون بمقدور الأقطار العربية على المدى البعيد أن تزيل إسرائيل؟

ج: لا أعتقد أن العرب بأوضاعهم الحالية يستطيعون أن يزيلوا إسرائيل من الوجود حتماً ولكن الأمر قد يصبح أكثر خطورة بالنسبة لإسرائيل في المستقبل، إذا نجح المتعصبون المسلمون في تغيير الأوضاع في الأقطار العربية لصالحهم، ولكننا نأمل أن أصدقاءنا الكثيرين (من الحكام) سينجحون في القضاء على خطر المتعصبين المسلمين في الوقت المناسب

بقلم : الوليد بن محمد

الواهيات والإسرائيليات في تفسير "ابن كثير" رحمه الله تعالى

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. أما بعد:

فإن الله تعالى أنزل كتابه نوراً وهدى للناس يهدي به من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور، وأمرنا بمعرفة كتابه وتدبره والعمل به فقال: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها».

ولا شك أنه لا يمكن ذلك إلا بعد دراسة التفسير دراسة واعية حقيقية ومن التفاسير التي اتفق العلماء على قبولها : تفسير الحافظ ابن كثير -رحمه الله- فإنه تفسير سلفي أثري مختصر جامع لأقوال العلماء، ومؤلفه عالم حافظ فقيه لغوي مؤرخ من أئمة هذا الدين المشهود لهم بذلك، ولله الحمد والمنّة، هذا التفسير كتب له القبول والشهرة بين العامة والخاصة، ولما كان فيه عدد غير قليل من الأحاديث الضعيفة وقليل من الأحاديث الموضوعة، والواهية والإسرائيليات والتي نبه على أغلبها الحافظ ابن كثير -رحمه الله- وما لم ينبه عليه منها ذكره بسنده حتى يبرأ من عهدته ويرتفع عنه إثم ذكره، فإنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «من كذب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار» صحيح - متواتر، فرأيت من الواجب أن أبين الواهيات والموضوعات والإسرائيليات في تفسير ابن كثير، نصحاً للأمة وذبّاً عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصفية لتفسير القرآن مما دخله.

ولعل قائلاً يقول: لِمَ أخذت على نفسك ببيان الضعيف دون الصحيح؟ وجواب ذلك هو أن الأصل في تفسير ابن كثير هو الحديث الصحيح ولله الحمد والمنّة، فهو كثير بحيث لو أردنا ذكره لاستلزم ذلك مجلدات ضخمة.

وقد قال حذيفة رضي الله عنه: «كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني» أخرجه البخاري وغيره. أما ذكر كل الضعيف فلا أستطيعه للسبب السابق. ومنهجي في بيان الحكم على الأحاديث : أذكر متن الحديث فإن تيسر ذكرت السند أسفل منه مع تخريجه ثم بيان علته، وأتبع ذلك بذكر مَنْ ضعّفه من العلماء فيما وقفت عليه من كلامهم، وتعمّدت الاختصار ما أمكن لسببين، الأول:

حتى لا يمل القراء، لا سيما العامة منهم، . الثاني: لأنها سلسلة مقالات في مجلة صغيرة الحجم فلا ينبغي الإطالة والحالة هذه.

الحديث الأول

١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: «فبمَ تحكم؟ قال: بكتاب الله. قال: فإن لم تجد؟ قال: بسنة رسول الله. قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأيي. فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله

لما يرضي الله» هذا الحديث في المسند والسنن بإسناد جيد، كما هو مقرر في موضعه (تفسير ابن كثير ١/٣ ط الحلبي).

{حديث منكر} قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة «أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ١/٢٨٦ – منحة المعبود، وكذا أحمد (٥/ ٢٣٠، ٢٤٢)، وأبو داود في السنن (٢/١١٦) والترمذي (٢/٢٧٥) وابن سعد في الطبقات (٢/٣٤٧، ٥٨٤ – طبع بيروت) والعقيلي في الضعفاء (٧٦-٧٧) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٨٨-١٨٩ – مطبوعة الرياض)، والبيهقي في سننه (١٠/١١٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/٥٥-٥٦)، وابن حزم في الأحكام (٦/٢٦، ٣٥ – ٧/١١١، ١١٢) من طرق عن شعبة عن أبي عون عن الحارث بن عمرو –أخي المغيرة بن شعبة– عن أصحاب معاذ بن جبل عن معاذ ابن جبل ... به.

قال الشيخ: قلت: فقد أعل هذا الحديث بعلل ثلاث:

الأولى: الإرسال (يعني أن الصواب أنه عن أصحاب معاذ بن جبل ليس فيه «عن معاذ»).

الثانية: جهالة أصحاب معاذ.

الثالثة: جهالة الحارث بن عمرو الثقفي.

وقد ذكر الشيخ الألباني –حفظه الله– عدة روايات بعد هذه الرواية ولكنها أوهى منها ، فلا داعي للإطالة بذكرها هنا.

ثم قال: ولا يهولنّك اشتهار هذا الحديث عند علماء الأصول، واحتجاجهم به في إثبات القياس فإن أكثرهم لا معرفة عندهم بالحديث ورجاله، ولا تمييز لديهم بين صحيحه وسقيمه، شأنهم في ذلك شأن الفقهاء بالفروع، إلا قليلاً منهم، وقد مرّ بك كلام إمام الحرمين في هذا الحديث، –وهو في العلم بالأصول والفروع– فماذا يقال عن غيره ممن لا يساويه في ذلك بل لا يدانيه، كما رأيتُ نقد الحافظ ابن طاهر إياه ، ثم الحافظ ابن حجر من بعده .. ثم وجدتُ لكل منهما موافقاً وهو الشيخ عبد الوهاب السبكي.

ثم قال: فمن كان عنده علم بهذا العلم الشريف وبين له –ضعف الحديث– وإلا فحسبه أن يستحضر أسماء الذين صرحوا بتضعيفه، فيزول الشك من قلبه، وها أنا ذا أسردها وأقربها إلى القراء الكرام.

١– البخاري ٢–الترمذي ٣– العقيلي ٤– الدارقطني ٥– ابن حزم ٦– ابن طاهر ٧– ابن الجوزي ٨– الذهبي ٩–السبكي ١٠–ابن حجر.

كل هؤلاء وغيرهم ممن لا نستحضرهم قد ضعّفوا هذا الحديث، ولن يضل بإذن الله من اهتدى بهديهم، كيف وهم أولى الناس بالقول المأثور (هم القوم لا يشقى بهم جليسهم).

هذا ولما أنكر ابن الجوزي صحة الحديث أتبع ذلك بقوله «وإن كان معناه صحيحاً».

فأقول –يعني الألباني– هو صحيح المعنى فيما يتعلق بالاجتهاد عند فقدان النص، وهذا مما لا خلاف فيه، ولكنه ليس صحيح المعنى عندي فيما يتعلق بتصنيف السنة مع القرآن وإنزاله إياها معه، منزلة الاجتهاد منهما فكما أنه لا يجوز الاجتهاد مع وجود النص في الكتاب والسنة، فكذلك لا يأخذ بالسنة إلا إذا لم يجد في الكتاب، وهذا التفريق بينهما مما لا يقول به مسلم، بل الواجب النظر في الكتاب والسنة معاً وعدم التفريق بينهما، لما عُلم من أن السنة تبيّن مجمل القرآن، وتقيّد مطلقه، وتخصص عمومه كما هو معلوم، ومن رامَ الزيادة في البيان فعليه برسالتي «منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يستغنى عنها بالقرآن» وهي مطبوعة، والله ولي التوفيق.

انتهى باختصار وتصرف يسير من سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢/٢٧٣-٢٨٦)

فلتراجع فإن فيها بحثاً نفيساً حول بيان ضعف ونكارة هذا الحديث.

ومما سبق يتبين للقارئ أن قول الحافظ ابن كثير رحمه الله «بإسناد جيد» ليس بجيد، بدليل ما تقدم... والله أعلم ■

دراسات

[١٥] الشيعة في أفغانستان

المهاجرون المنسيون:

يتفق جميع القادمين من إيران على وصف وضع المهاجرين بأنه وضع مأساوي ورسموا للوضع صورة مظلمة قاتمة، وكان العديد يظن أن إيران لم تهتم بالمهاجرين الأفغان بسبب انشغالها بالحرب مع العراق ولكن سرعان ما تبدد حسن الظن هذا، وظهرت أبعاد المعاملة هذه؛ فالمهاجرون يعيشون في ظل ظروف لم يحيها جنس البشر، وبمعاملة لم تكن هناك أسوأ منها حتى يتم التعامل بها، لقد وجد المهاجر الأفغاني في باكستان تبايناً وبوناً شاسعاً بين حياته في إيران وحياته في باكستان، الأمر الذي دفع العديد من المراقبين ومنهم اليساريون أن يعتقدوا بعدم عودة المهاجر الأفغاني إلى بلاده لتحريرها، وذلك لعدم عثوره على أي فرق بين حياته في أفغانستان وحياته في باكستان فالتسهيلات والميزات نفسها.

وفي هاتين الحلقتين نودّ التركيز على حياة المهاجرين الأفغان المنسيين في إيران:

لأسباب عديدة في طليعتها اهتمام وتركيز المسلمين بالمهاجرين المتمركزين في بيشاور وكان الأولى أن ينصب الاهتمام أكثر في إيران لمحاولة الأخيرة تغيير وتبديل عقيدتهم وأفكارهم، هذا من جهة ومن جهة ثانية للظروف الصعبة التي يحياها المهاجر مما تحول بينه وبين العمل هناك، أما في باكستان يستطيع المهاجر العمل ولو أن فرص العمل قليلة ومحدودة، إضافة إلى أن عدد المهاجرين في إيران ليس بالقليل.

حجم المهاجرين

يقول القادمون من إيران إن عدد المهاجرين الأفغان هناك يصل أكثر من مليوني مهاجر، وتقول مجلة العالم الشيعية المقرّبة من إيران: (... وإحدى الساحات المهمة التي يتواجد عليها الأفغان اليوم بين مهاجر ومسافر وهارب ومحتاج وهي ساحة الجمهورية الإسلامية في إيران، وتقدر الأوساط الأفغانية العاملة هنا عدد الأفغان الموجودين في إيران ما يقارب المليون ونصف مليون أفغاني، وهذا العدد يزيد وينقص قليلاً حسب تطور الأوضاع السياسية والاجتماعية في الساحتين الأفغانية والإيرانية، والمشاكل التي تعاني منها الساحة الأفغانية كثيرة إلا أن الجهود المبذولة لحلها ضخمة للغاية واللجان العاملة لمواجهة الحالة هذه تعمل في الواقع على قدم وساق في الليل والنهار لإيجاد الحلول الملائمة لها) (١)

ومعظم المهاجرين الأفغان من

المهاجرون الأفغان في إيران

بقلم : عبد الله المهاجر

الولايات الجنوبية الغربية وخاصة هيرات وقندهار وبادغيس .. الخ.

التركيبة الأفغانية في إيران

الأفغان الموجودون على الساحة الإيرانية ليسوا من طبيعة واحدة وينتمون لخلفيات متعددة ومشارب متباينة اجتماعياً وسياسياً وفكرياً، وهناك مجموعات أيضاً قدمت كسباً للعيش والرزق ولا علاقة لها بالظروف السياسية للبلاد، ويطلق عليهم المجاهدون تسمية (اللامنتمي) أي ليس لهم انتماء تنظيمي، وهاتان الفئتان أقليتان مقارنة بعدد المهاجرين الكلي، كما هناك مجموعة قليلة من العجزة وكبار السن الشيعة، تقوم الحكومة بدفع رواتب لهم ويقطنون في محافظات مشهد وسيستان وبلوجستان ويطلق عليهم الأفغان غير العاملين، وثمة مجموعة تعمل وتتاجر وبالطبع تمنع التجارة لغير الشيعة أما أهل السنة فوضع العمل وفرصه محدودة جداً وليست على المستوى العالي، والتجار الشيعة الأفغان يرفدون جبهاتهم بأموالهم وإن كان الأصل الاعتماد على الدعم الإيراني، والمجموعة الأخيرة وهي المهاجرة وهي الأغلبية العظمى.

الظروف المعيشية

يتحدث تقرير لأحد الإخوة الأعاجم عن أحوالهم في إيران، وهو تقرير طويل سأحاول نقله كله لأنه يعطي صورة واضحة عن ذلك: يعيش أكثر المهاجرين في محافظة خراسان في مشهد وهي مركز المحافظة– وكذلك في المدن والقرى في أطرافها مثل (تربت جام) و(خاف) و(تاياباد) و(كهريز) و(مشهد ريزه)، والقرى والقصبات الأخرى وكذلك في محافظة (بلوجستان زاهدان) والمدن والقرى وأطرافها أيضاً وفي المحافظات مثل (طهران) و(أصفهان) و(شيراز) وغيرها.

وقسم يعيش في معسكرات خاصة بهم تسمى (بالأردوكاه) وفي كل معسكر يعيش حوالي ١٠-١٥ ألف عائلة وربما أقل أو أكثر حسب حال المعسكر، وهؤلاء المهاجرون في حقيقة الأمر إنما هم في سجن إذ ليس لهم حق الخروج من المعسكر طوال أيام السنة ولا أحد يستطيع أن يعرف شيئاً عن حالهم لأن الدخول عليهم ممنوع، وهؤلاء كما سمعت من بعض الناس محرومون من أبسط وسائل الحياة، فليس لهم مدارس خاصة بهم ويفتقدون العناية الصحية كذلك، وقسم آخر يعيش في المعسكرات، ولكن لهم حرية أكثر إذ أن لهم حق الذهاب إلى المدن والقرى القريبة منهم وذلك بعد أن يأخذوا إجازة أو ورقة إذن للعبور من نقاط السيطرة الحكومية هناك وذلك بصعوبة بالغة جداً، وقد ذهبت إلى بعض المعسكرات مثل (تبس) و(شمس آباد) وهذا المعسكر فيه حوالي (١٨) ألف عائلة ليس لهم مدرسة ولا مركز صحي منذ بداية هجرتهم، حتى اليوم الذي ذهبنا فيه. ونفس الأمر في معسكر (أحمد آباد أو فيض آباد)، و(بهواز) و (دفت آباد)، و(جاه نقش) و (ميني) و(تالاران) و (نازدشت) وغيرها من المعسكرات الحدودية مع أفغانستان مثل (سنكام) و(محمد حزابه) و(آهنجران) علماً أن هذه المناطق جرداء غير صالحة

للزراعة وكذلك فقد أصابها في السنوات الأخيرة قحط وجفاف شديد حتى أنه نفق بذلك الكثير من الحيوانات من الأغنام والأبقار، فقام على إثرها الناس ببيع ما عندهم بأبخس الأثمان، لذلك فإن حالهم المعيشي ضعيف للغاية، علماً أن هؤلاء المهاجرين يأكلون في فصل الربيع نوعاً من الأعشاب حتى أن لون أطفالهم يتغير للون للأخضر!!).

ويضيف التقرير فيقول : (وحياة هؤلاء المهاجرين صعبة جداً لعدم توفر الأعمال لهم، كما أن المعيشة صعبة جداً بسبب الحرب الإيرانية العراقية، وهؤلاء المهاجرون ليس لهم حق الذهاب إلى المدن للعمل هناك، إلا بعد الحصول على بطاقة اللجوء وهذا من الصعب الحصول عليه إلا بعد مدة طويلة على بقائه في إيران، وقد تصل إلى سنوات، والمستوى المعيشي للمهاجرين الذين ليس لهم بطاقة اللجوء إلى إيران هم الأكثرية -ضعيفة جداً لأنه على سبيل المثال، كيلو السكر كان للإيرانيين بـ (٥ تومان) أي (١.٥ روبية باكستانية) أما الأفغان الذين ليس لديهم بطاقة اللجوء فكيلو السكر لهم (٧٠ أو ٧٥ تومان).

وانظر كم الفرق بين السعرين وعلى هذا قِسْ كافة المواد الغذائية الأخرى كالأرز والدهن والشاي وغيرها من الحاجيات اليومية، والقسم الثالث من المهاجرين يعيشون في المدن مثل الإيرانيين ولكن أكثرهم يعيشون هناك بصورة غير رسمية لعدم حيازتهم على بطاقة اللجوء، وهؤلاء معرضون ومهددون بالإبعاد على الغالب فيقومون بنقلهم إلى المعسكرات، وحينها يقومون بطردهم خارج إيران لداخل أفغانستان بحيث أن بعضهم قد يقع بأيدي الحكومة الأفغانية العميلة وتقوم الأخيرة إما بقتلهم أو سجنهم أو تجنيدهم في الجيش وهذا آخر احتمال، أو يحاولون العودة مرة ثانية إلى إيران، وهؤلاء ليس لهم الحرية الكاملة في التنقل بين المحافظات الإيرانية كما هو الحال في باكستان، إلا بعد الحصول على أوراق خاصة تابعة لما يُسمى بالحرس الثوري وقد يحصل عليها المهاجرون بعد مدة طويلة وبعد التعرض للإهانة والشدة والقسوة في التعامل، كما أنه ليس لهؤلاء المهاجرين أعمال حرة في إيران، وليس لهم حق فتح الدكاكين والمحلات، وأما الأعمال الخاصة لابد من محدودية ذلك على الرغم من حاجة الشعب الإيراني لهذه الأعمال، أما بالنسبة لأطفالهم فإنهم ليس لهم حق الذهاب إلى المدارس الإيرانية إلا إذا كان ذووهم يملكون بطاقة اللجوء. هذه الظروف دفعت العديد من المهاجرين ليقولوا لي إذا فرغنا من الحرب مع روسيا فسنبدأ بإيران)!!

وقد نشرت صحيفة "كيهان" الفارسية الإيرانية بياناً لوزير العمل الإيراني يطالب الشعب الإيراني بعدم التعامل مع المهاجرين الأفغان وعدم التزوج منهم أو تزويجهم.

دوافع الهجرة إلى إيران

لاشك أن القرب الجغرافي يلعب دوراً كبيراً في هذه، ويندفع الأفغان للتوجه إلى إيران عندما يتعرضون لمذابح جماعية يقترفها الجيش الروسي بالاشتراك مع الحكومة العميلة، ويعمل قصف الطيران على إجبار المهاجرين والمجاهدين على الهجرة والفرار، ويلعب القحط والجفاف دوراً كبيراً في ذلك حيث إن هذا ينجم عن قلة في المواسم الزراعية مما يدفع الناس للهجرة طلباً للرزق وخوفاً من القصف، كما يقوم الشيوعيون الأفغان بحجز مواشي الأهالي ظلماً وعدواناً.

مشاهدات مندوب حكومة المجاهدين المؤقتة

أرسلت حكومة المجاهدين الانتقالية في ١٨ سبتمبر ١٩٩٠ إلى إيران لمعاينة وضع المهاجرين الأفغان هناك وسأنقل التقرير بكامله بشيء من الاختصار فيقول:

(غادرت كويتا في ١٨ سبتمبر في طريقي إلى إيران، واستغرق الطريق اثنتين وعشرين ساعة، وعندما وصلت إلى مركز الحدود في تفتان الإيرانية حيث

يتم فحص وتفتيش كل أفغاني من قبل الشرطة الإيرانية في معسكرات خاصة، ولما وصلت إلى المدينة الحدودية (زاهدان) التقيت مع عدد من الأفغان البلوش الذين لجؤوا لإيران المهاجرون الأفغان ليس لهم الحق في فتح المحلات أو إدارة أي شيء من الأعمال التجارية في المدينة، وقابلت شخصياً ستين أفغانياً اعتقلوا من قبل الشرطة الإيرانية ووجهوا لهم تهمة الحصول على الخبز من خلال ممارسة أعمالهم، كما اعتقل البوليس رجلاً ملاً (شيخ) كان يقوم ببيع الكتب الدينية في زاوية من زوايا المدينة، وقابلت عدداً من المهاجرين الأفغان قدموا من شمال أفغانستان في (تركمان باندر) شمالي طهران.

وشاهدت عدداً محدوداً من النشاطات التعليمية في أوساط المهاجرين الأفغان بإيران، وقامت السلطات الإيرانية ببناء بعض المستشفيات للمهاجرين الأفغان في مخيماتهم ولكن هذه المستشفيات يعوزها الطاقم الطبي والأدوية، وقال لي رجال كبار السن إننا نفضل أن نعاني من وحشية نظام كابل على البقاء في إيران.

وقمت بزيارة مخيم للأفغان في تالسيا شمالي زاهدان، ويبدو على هذا المخيم وكأنه مخيم سجن ويحتوي على خمسة آلاف شخص، ومعظم الأفغان الذين يعتقلون في المدن المجاورة لهذا المخيم يجلبهم البوليس الإيراني ليواجهوا مصيرهم، توجهت بعدها إلى مشهد وكان هناك عدد من الأفغان الذين قدموا من المناطق الأفغانية الوسطى والجنوبية الغربية، ورأيت عدداً محدوداً من الأفغان ممن يعملون في الدكاكين، وحياة المهاجرين في مشهد أفضل من غيرها، وتوجهت من مشهد إلى مدن تايبات وتربت جام وكاف وبرجناد حيث الأفغان استأجروا لعائلاتهم ومعظم الأفغان يعملون في الأعمال الصعبة، وكان عدد من الأفغان قد طرد من المدينة أثناء وصولي.

وأغلب المهاجرين الأفغان في إيران من البشتون، وبعض الأفغان الذين يتلقون تخفيضات خاصة من الحكومة الإيرانية يتمتعون بعلاقات خاصة مع الاستخبارات الإيرانية، وبعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان، قام معظم قادة المجاهدين في الولايات الغربية خاصة في هيرات بقطع علاقاتهم مع المليشيا المحلية لوحدات نظام كابل، وعادة يقوم مليشيا النظام على الحدود الإيرانية الأفغانية بتلقي الطعام من خلال باسدران (حراس الثورة) (٢).

مراحل أوضاع المهاجرين

لم تكن هناك مراحل متميزة فأوضاع المهاجرين كما هي، ولكن كانت هناك أدوار ومعطيات جديدة ومستجدات تحدث على الساحة السياسية الأفغانية تدفع الحكومة الإيرانية بتغيير الرجال لتنفيذ أدوار جديدة بهدف واحد فتصريح وزير العمل الإيراني كان في تلك الفترة التي تدّعي المجلة تحسن أوضاع المهاجرين، وقد شهدت فترة قيادة منتظري للعمل الأفغاني مآسي يعجز القلم عن وصفها، حتى قتل العديد من الأفغان وسلّم الكثيرون منهم لنظام الكفر في كابل.

تدني المعيشة أضعف جبهات السنّة

الوضع المتدني للجبهات الأفغانية السنية في المناطق المتاخمة لإيران دفع العديد من قادة جبهات السنة إلى الذهاب لإيران لممارسة العمل والحصول على لقمة العيش، الأمر الذي ينجم عنه ضعف في هذه الجبهات العسكرية، وبالمقابل تقوم إيران بتعزيز جبهات الشيعة الضعيفة وقد اشترى الشيعة الأفغان وبدعم من إيران أراضي أهل السنة خاصة المنتشرة على ضفتي الطريق الرئيسي للحصول على منفذ بري لهم آمن من أهل السنة إلى مركزهم في وسط أفغانستان (هزارة جات).

الوضع التعليمي

يعاني المهاجرون هناك كثيراً من تدهور التعليم حيث إنه يصعب على

الأحزاب أن تفي بمتطلبات مثل هذا العدد الكبير من المهاجرين، وإيران تجبر المهاجرين على الدخول في مدارسها وتلقينهم المذهب والعقيدة الشيعية وبالتالي يتم تنشئة جيل شيعي تماماً، ولقد تعاملت المنظمات غير الإسلامية مع (صدر الدين أغاخان -الإسماعيلي-) المنسق العام للأمم المتحدة لشئون الأفغان ودفع لهم أموالاً ضخمة لتقوية نفوذ الشيعة في الداخل.

الوضع الصحي

يقول تقرير الأخ الأعجمي: إن عدم وجود المياه الصالحة للشرب في أكثر مناطق المخيمات وعدم وجود مراكز صحية لخدمة المهاجرين، هذه الأمور وغيرها سببت انتشار كثير من الأمراض وسط المهاجرين ففي معسكر يحتوي على (١٨) ألف عائلة مثلاً لا يوجد فيه مستوصف أو عيادة صحية واحدة، وبالإضافة لهذا يُمنعون من الذهاب للمدينة للعلاج بذريعة عدم وجود البطاقة، وقد نجم عن هذا الوضع المأساوي انتشار أمراض السل والأمراض المعوية وأمراض الأطفال بأنواعها حتى الجدري الذي انقرض من العالم والأمراض الجلدية، وأدت هجرة الأفغان من الولايات الشمالية الشيعية إلى إيران وقطع هذه المسافات الطويلة إلى انتشار أمراض فتاكة وسط القادمين خاصة أمراض الأطفال، ومن كثرة القبور التي انتشرت في أماكنهم يقول زائرهم إن أهالي هذه المنطقة قد استوطنوا هنا منذ سنوات عديدة، كما أن استعمال الروس سابقاً للأسلحة الكيماوية ضد المهاجرين أدى لمثل هذه الأمراض الخطيرة).

المراجع

(١) مجلة العالم الشيعية ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ.

(٢) بتصرف عن تقرير مركز الاستعلامات الأفغاني باللغة الإنجليزية عدد ١١٥ - أكتوبر ١٩٩٠م.

(٣) لقاءات ومشاهدات وتقرير الأخ الأعجمي.

ديكتاتوريات تنهار .. وأخرى تشاد!!

ما أجمل أن تنهار الديكتاتوريات التي حكمت رقاب العباد والبلاد ردحاً طويلاً من الزمن.. وما أروع أن تهب الشعوب الواحدة تلو الأخرى، وتقتفي أثر بعضها بعضاً في الإطاحة بالأحذية العسكرية الثقيلة التي تحكم بغير ما أنزل الله، مثلها الأعلى مقولة فرعون: "ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد"، وذلك في غيبة من تذوق الشعوب لطعم الحرية الحقيقي الذي لقنه لهذه الأمة وللعالم بأسره القرآن الكريم ومنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم وأروع من هذا كله ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً"؟

تذكرت هذا القول وأنا أتابع ما يحدث في بنغلاديش وسقوط ديكتاتورها حسين إرشاد وما يحدث في ألبانيا آخر ما بقي في العنقود الشيوعي والذي ينتظر من يلقنه الضربة القاضية. ولكن متى سيأتي دور شعوب أمة خير القرون التي استمرأ كثير من شعوبها وبنيها كأس الذل والخنوع ونسيت قول نبينا صلى الله عليه وسلم: "إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه" (صحيح الجامع ١٩٧٣).

كم أهلكت هذه الديكتاتوريات من حرث ونسل وأرجعت هذه الأمة للوراء في سبيل تحقيق نزوات طغاة لم يؤمنوا إلاّ بمصالحهم ونزواتهم ولو كان ذلك على حساب أقرب المقربين لهم ناهيك عن مصلحة دينهم وعقيدتهم. إن التاريخ لن يرحم، والمستقبل ينتظر أمة ريادية أو شعباً قيادياً ينفض عنه غبار الذل ويقتفي أثر سابقيه .. فمن سيعلق الجرس ؟!!

أحمد موفق زيدان

أخطاء شائعة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: يقع الكثير من الناس في أخطاء لفظية رأيتُ أن أنبه عليها، لا سيما وأن كثيراً منها مما دخل على المسلمين بسبب مخالطتهم لغيرهم من الأعاجم والفرنجة، والبعض منها دخل عليهم لقلة فقههم في دينهم وبعدهم عن الكتاب والسنة وسبيل سلف الأمة رحمهم الله تعالى.

أبقاك الله ، أو أدام الله بقائك أو الله يبقيك، أو البقاء لك، أو لك الدوام، أو أدام الله أيامك، أو عشت ألف سنة، أو طال عمرك.

قال السفاريني في (غذاء الألباب ج١ ص ٢٩٠: قال الخلال في (الآداب) كراهية قوله في السلام : **أبقاك الله**. أخبرنا عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قال رأيت أبي إذا دُعي له بالبقاء يكرهه ويقول: هذا شيء قد فرغ منه. وذكر شيخ الإسلام قدس الله روحه أنه يُكره ذلك وأنه نص عليه أحمد وغيره من الأئمة واحتج له بحديث أم حبيبة لما سألت أن يمتعها الله بزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبيها أبي سفيان وبأخيها معاوية، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك سألتِ الله لآجال مضروبة وآثار موطوءة وأرزاق مقسومة لا يعجل منها شيء قبل حله ولا يؤخر منها شيء بعد حله ولو سألتِ الله أن يعافيكِ من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيراً لك (رواه مسلم من حديث ابن مسعود). أ.هـ .

وقال ابن القيم -رحمه الله- في سياق الألفاظ المكروهة ومنها أن يقول: **أطال الله بقاءك ، وأدام الله أيامك، وعشتَ ألف سنة ، ونحو ذلك** (أ.هـ زاد المعاد ج٢ ص ٣٧).

وكره ذلك أيضاً الإمام ابن مفلح -رحمه الله- في (الآداب الشرعية، ج١ص٣٨٧). ونقل عن إسماعيل بن إسحق: "أنه دعاء محدث".

وعن علي بن سليمان قوله: "لا أدري ممن أخذوه".

ومن أراد المزيد فليراجع كتاب "معجم المناهي اللفظية" للشيخ العلامة بكر عبد الله أبوزيد حفظه الله تعالى فإنه كتاب نفيس ومفيد ولا مثيل له في بابه فيما أعلم. وقد استفدت منه كثيراً. ولكني أرى والله أعلم أنه لا مانع من الدعاء بطول العمر مع العمل الصالح، أو بالبركة في العمر، لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأنس رضي الله عنه :"اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته" قال الأرناؤوط: سنده حسن. (سير أعلام النبلاء). (ج٣/ص٣٩٩). وفي حديث آخر زاد "وبارك له فيه".

ومن الأخطاء الشائعة ما سمعناه من بعض العوام وهو قولهم: **"الله يخليك"** هذا اللفظ لا يصح لغةً لأن تخلية الله للعبد أن يتركه ولا يكون معه بتوفيقه وإرشاده، وهذا في الحقيقة غاية الخذلان. قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: أجمع العارفون بالله: أن التوفيق هو أن لا يكلك الله إلى نفسك وأن الخذلان أن يخلي الله بينك وبين نفسك والعبيد متقلبون بين توفيقه وخذلانه -إلى أن قال- فمتى شهد العبد هذا المشهد وأعطاه حقه علم شدة ضرورته وحاجته إلى التوفيق في كل نفَس وكل لحظة وطرفة عين وأن إيمانه وتوحيده بيده تعالى لو تخلى عنه طرفة عين لَثُلَّ عرش توحيده -.

وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم-: "يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين" (تهذيب مدارج السالكين ص٢١٨).

أما قصدهم يخليك بمعنى يبقيك فقد تقدم بيانه فلا حاجة للتكرار.

أما قول بعضهم : **(الله يخلي عنا)** فقد نقل الشيخ بكر بن عبد الله أبوزيد في كتابه (ص ٦٥) قال الشيخ عبد الله أبابطين رحمه الله : (ما علمت فيها بأساً لأن معناها الله يتسامح عنا) أ.هـ .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ■

ثلاث صلوات مهجورة
فأحيها يا عبد اللـــه

[٤]

صـــلاة الاستخـــارة

تابع الحلقة الماضية

بقلم : الشيخ عدنان عرعور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد : نشرنا في الحلقة السابقة تحت هذا العنوان حول الدعاء المأثور بعد حصول المطلوب، وهل لصلاة الاستخارة قراءة معينة يجب الالتزام بها وهل الدعاء قبل السلام أم بعد، كما تحدثنا عن جواز صلاة الاستخارة في صلاة نفل راتبة، وعن حكم الاستخارة بالدعاء دون صلاة.

ونتابع نشر بقية أحكام صلاة الاستخارة إن شاء الله.

لا ينبغي إضافة شيء على دعاء الاستخارة

هل يختم دعاء الاستخارة بشيء أو يقدم بين يديه شيء من الحمدلة أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟

أفاد شيخنا العلامة ابن باز، جواز ذلك، فيقدم المستخير بين يدي الدعاء، الحمد والثناء على الله تعالى بما هو أهله، ويختم بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك لعموم الأدلة، التي تفيد تقديم الحمد والثناء على الله قبل الدعاء، وختمه بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم.

وأبى ذلك شيخنا العلامة الألباني، فمنع، وذلك لأن دعاء الاستخارة دعاء مخصوص، على صورة مخصوصة، لا ينبغي للمسلم أن يضيف عليه شيئاً تقديماً كان ذلك، أو ختماً، والذي تميل إليه النفس عدم إضافة شيء من ذلك، وذلك دفعاً للريبة، وخوفاً من التقديم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحرصاً على التمسك بنص الدعاء، والله أعلم.

هل تشرع الاستخارة لأمرين في صلاة واحدة ودعاء واحد؟

إن كان هذان الأمران مرتبطين، ومتعلقاً كل واحد بالآخر فلا شك في جواز ذلك وشرعيته.

كالزواج من فلانة مع قيمة المهر، ومثال دعائه أن يقول: اللهم إن كنت تعلم أن في سفري إلى بلاد كذا وبالسيارة خير لي في ديني..".

مثال آخر: "اللهم إن كنت تعلم أن في شراكتي مع زيد، وبمبلغ كذا، هو خير لي في ديني".

وأما إن كان الأمران مفترقين، ولا يتعلق أحدهما بالآخر، فقد أفتى شيخنا العلامة ابن باز، بجواز ذلك وقال: لا نرى مانعاً.

وأبى ذلك شيخنا العلامة الألباني، وقال: لا نرى ذلك، ولعل دليله: قوله صلى الله عليه وسلم: إذا هم أحدكم بالأمر..".

والذي تميل إليه النفس، ويطمئن إليه القلب، أن يكون لكل أمر استخارة خاصة به، فإن كان مضطراً، أو لا يكفيه الوقت، فأرجو

..فتحكم الحاكمين وأرحم الراحمين وأعلم العالمين إذا أنزل بهم ما يكرهون كان خيراً لهم من أن لا ينزله بهم، نظراً منه لهم وإحساناً إليهم ولطفاً بهم، ولو مكنوا من الاختيار لأنفسهم لعجزوا عن القيام بمصالحهم علماً وإرادة وعملاً، لكنه سبحانه تولى تدبير أمورهم بموجب علمه وحكمته ورحمته، أحبوا أم كرهوا، فعرف ذلك الموقنون بأسمائه وصفاته فلم يتهموه في شيء من أحكامه، وخفي ذلك على الجهال به وبأسمائه وصفاته، فنازعوه تدبيره، وقدحوا في حكمته، ولم ينقادوا لحكمه، وعارضوا حكمه بعقولهم الفاسدة وآرائهم الباطلة وسياساتهم الجائرة، فلا ربهم عرفوا، ولا مصالحهم حصّلوا...

أن لا يكون بذلك بأس إن شاء الله تعالى فإن فعله بلا عذر، فأرجو أن يجزئه، وقد ترك الأفضل والأكمل. والله أعلم.

إذا كان القلب مائلاً إلى الشيء قبل الاستخارة، فهل يستخير المرء؟ وما فائدة الاستخارة والحال هذه؟

نعم يستخير المسلم، سواء كان قلبه مائلاً إلى الشيء المستخار له، أو لم يكن مائلاً إليه.

لأن الاستخارة هي طلب التيسير من الله لهذا الأمر، أو صرفه عند بعلمه وقدرته، فييسرها بأسباب، ويصرفها بأخرى، سواء أدركنا هذه الأسباب، أم لم ندركها.

وليست الاستخارة، لانشراح الصدر، أو عدمه، وهذا أمر ما يزال غامضاً على كثير من المسلمين.

وفائدة ذلك واضحة: وهي أن الإنسان ربما ينشرح صدره للشيء، ويظن أن فيه الخير كله، وليس فيه إلا مضرته والعكس صحيح، لأن الإنسان طبع على إدراك ظاهر الأمور، وخفي عليه غيبها، ولذلك شرع له الله عز وجل هذه الاستخارة.

هل يوفق المستخير بالتأكيد؟

لا شك أن الاستخارة بمنزلة الدعاء، ومن الأدعية ما يُستجاب، ومنها ما لا يُستجاب:

وقد تكون عدم الاستجابة لمانع من المستخير، كما سبقت الإشارة إليه، فعليك -ياعبد الله- تجنب موانع الدعاء، والالتزام بأحكامه وآدابه، كيما يستجيب الله دعائك، ويسّهل لك أمرك، فقد يكون الأمر المستخير فيه، مرتبطاً بك، لا ينفك عنك طوال عمرك، فتخسر التوفيق والسداد.

هل يمكن للمستخير أن يعرف أنه وُفق أم لا؟

كثيرٌ من الناس يشكون: أنهم استخاروا ولكن!

وغفلوا عن أن التوفيق الأكبر، والنعمة العظمى هي: توفيق الله لعبده. بقيامه بهذه الاستخارة، التي فيها ما ذكرنا من الفوائد التعبدية، والرضا بقدر الله تعالى، والتسليم لقضائه، وبخاصة بعد الاستخارة، وعدم الاستكانة للتفكير والهم، وكثرة التردد، الذي يعطل قدرة العبد، ويسلمها للأوهام المهلكة، والعجز المقعد، وهذا من أعظم التوفيق، وأكبر من تحصيل العبد لمصلحة دنيوية، أو منفعة شخصية.

أما فيما يخص الأمر المستخار فيه نفسه. فحقيقة الأمر لا يمكن معرفتها.

وذلك لأن العبد قد يظن أنه لم يوفق، بناء على ظاهر الأمر، ولكن حقيقته قد تكون التوفيق كله، لأن نظر الإنسان غالباً ما يكون قاصراً على الأمور الظاهرة، غافلاً عن حقيقة الأمر وغيبه. «يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا» (الروم :الآية ٧).

فليس كل عطاء في ظاهره هو خير في باطنه، وليس كل حرمان هو شر في حقيقته.

قال ابن القيم في الفوائد (١٧٤) :

«وكذلك الأب الشفيق على ولده العالم بمصلحته، إذا رأى مصلحته في إخراج الدم الفاسد عنه، بضع جلده وقطع عروقه وأذاقه الألم الشديد، وإن رأى شفاءه في قطع عضو من أعضائه أبان عنه، كل ذلك رحمةً به وشفقة عليه، وإن رأى مصلحته في

صلاة الاستخارة

تابع الحلقة الماضية

أن يمسك عنه العطاء لم يُعْطِه ولم يوسع عليه، لعلمه أن ذلك أكبر الأسباب إلى فساده وهلاكه، وكذلك يمنعه كثيراً من شهواته حمية له ومصلحة لا بخلاً عليه.

فأحكم الحاكمين وأرحم الراحمين وأعلم العالمين، الذي هو أرحم بعباده منهم بأنفسهم ومن آبائهم وأمهاتهم ، إذا أنزل بهم ما يكرهون كان خيراً لهم من أن لا ينزله بهم ، نظراً منه لهم وإحساناً إليهم ولطفاً بهم ، ولو مكنوا من الاختيار لأنفسهم لعجزوا عن القيام بمصالحهم علماً وإرادة وعملاً ، لكنه سبحانه تولى تدبير أمورهم بموجب علمه وحكمته ورحمته، أحبوا أم كرهوا، فعرف ذلك الموقنون بأسمائه وصفاته فلم يتهموه في شيء من أحكامه، وخفي ذلك على الجهال به وبأسماءه وصفاته، فنازعوه تدبيره، وقدحوا في حكمته، ولم ينقادوا لحكمه، وعارضوا حكمه بعقولهم الفاسدة وآرائهم الباطلة وسياساتهم الجائرة، فلا ربهم عرفوا، ولا مصالحهم حَصلُوا، والله الموفق.

«وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» (البقرة: الآية ٢٢٢).

فقد يستخير لتجارة، ثم يخسر فيها، فيظن أنه لم يوفق.

وربما لو لم يستخر، لكان هناك مشكلات أكثر، ومصائب أعظم فصرف الله عنه تلك التي لم يعلمها، وقدر له ما ظهر له.

ويحكى أن رجلاً استخار في تجارة، فخسر ماله، فاستغرب ذلك، فقيل له: إن في مالك حراماً أذهبه الله عنك باستخارتك له، عوضاً عن محاسبتك به يوم القيامة.

ويحكى أن رجلاً طلب الجهاد، فلم يوفق له، فحزن حزناً شديداً فقيل له: لعلك لو جاهدت لأسرت، ولو أسرت لكفرت.

ويحكى أن امرأة استخارت في زواج، وبعد الزواج طُلقت، فاستنكرت ذلك، فقيل لها: لو لم تستخيري لتزوجت رجلاً كان سبباً في وقوعك في الفواحش، أو قتل نفسك.

واحذر يا عبد الله من القنوط من رحمة الله، واليأس من استجابة الدعاء، وعدم الرضا بقضاء الله، فإنه ينافي كمال التوحيد، ويخدش تمام الإيمان.

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عجبت للمؤمن، إن الله تعالى لم يقض له قضاءً إلا كان خيراً له" (رواه أحمد في المسند / صحيح الجامع).

وليس هناك من محظور، إذا ما شعر العبد أن دعاءه لا يُستجاب، وأن أعماله لا توفق، أن يراجع أعماله، ويحاسب نفسه، ويستقيم في دينه، ويكثر من طاعة ربه، بل هذا هو الخليق بالمؤمن، والجدير به.

هل يستشير المستخير أحداً.. ومتى؟ وما فائدة الاستشارة مع الاستخارة؟

نعم يستشير المستخير من علم منهم صلاحاً، وسداداً في الرأي ونصحاً، وسواء كانت الاستشارة قبل الاستخارة، أم بعدها، ولا فرق، ولا تعارض البتة بين الاستخارة والاستشارة، فالاستخارة لله، والاستشارة للعباد.

وقديماً قيل : ما خاب من استخار ولا ندم من استشار.

والاستخارة عمل إيماني، والاستشارة عمل سببي، ولا تعارض بينهما.

قال تعالى: «وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين» (آل عمران الآية :١٥٩).

فجمع الله تعالى -وفي آية واحدة- بين اتخاذ الأسباب، وهي المشورة، ووجوب التوكل على الله تعالى، الذي هو عمل إيماني، وصفة كمال من صفات المؤمنين.

وكان من سيرته صلى الله عليه وسلم مشاورة أصحابه، بل ونسائه أحياناً، فشاورهم في أحد، وشاورهم في الخندق، وشاورهم في أسارى بدر، وفي كثير من الأمور، وأثر عن سلفنا

الصالح قولهم للعاطلين عن العمل: "إن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة".

والناس في الاستشارة: كما قال زائدة: إنما نعيش بعقل غيرنا.

هل هناك طرق للاستخارة غير هذا؟

لا يوجد طريقة شرعية للاستخارة غير ما ذكرنا، من الصلاة والدعاء.

إذن ما حكم هذه الاستخارات التي يفعلها الناس؟

ما يفعله كثير من الناس غير الاستخارة الشرعية، إنما هو من محدثات الأمور، عدا عن أنها كانت سبباً في الإعراض عن الاستخارة الشرعية، وقمين أن لا يُستجاب لصحابها إلا أن يشاء الله تعالى، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف إيمانه، وشكه في قدرة ربه، وسوء ظنه بالله سبحانه.

وقد قال تعالى: «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله». وقال صلى الله عليه وسلم: "إياكم ومحدثات الأمور". وصدق ابن عباس: "ما من بدعة تحيا إلا وسنة تموت".

من الاستخارات البدعية

١- فتح المصحف، فإن وقف على آية عذاب لم يفعل، وإن وقف على آية رحمة فعل.

٢- ومنهم من يذهب إلى شيخ ليُبيِّت له استخارة، فيخبره الشيخ في اليوم التالي، بما يفعل أو يذر، بناء على منام يراه، أو رأي ارتآه، أو تدجيلاً دجّله.

٣- ومنهم من يستخير بالسبحة "المسبحة" فإن كان نهاية عده وتراً (فرداً) مضى في فعله، وإن كان نهاية عدة شفعاً (زوجاً) لم يفعل، أو عكس ذلك.

٤- ومنهم من يستخير بالألوان والطيور، والأصوات، والكلمات، أو الأمكنة، والأزمنة والأيام.

وغير ذلك من الاستخارات البدعية التي ما أنزل الله بها من سلطان.

٥- وأعظم من هذا كله أن يستخير المسلم عند الكهان، والسحرة والعرافين.

واعلم أن أخطر هذه الأنواع الأخيران منها.

أما الرابع: فإنه ضرب من ضروب التشاؤم، الذي هو باب من أبواب الشرك والعياذ بالله. وهو تعليق المستخير أمره بغير الله، وبغير قضاء الله وقدره، وهو عمل من أعمال الشرك والشيطان، الذي كان يتعاطاه أهل الجاهلية الأولى ديناً لهم.

وقال صلى الله عليه وسلم: "من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك". (رواه أحمد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، (صحيح الجامع).

وأما الأخير منها، وهو الاستخارة بالعرافة والتكهن، فهو شرك بالله العظيم، وكفر بشرعه القويم، فالغيب لا يعلمه إلا الله، ومن ادعى علم الغيب لنفسه، أو لغيره، ارتد عن الإسلام يستتاب وإلا قتل.

فإنه بفعله هذا قد حادَّ الله تعالى، وزعم -افتراءً وكذباً- أن أحداً من خلقه يشاركه في علم الغيب.

قال صلى الله عليه وسلم: "من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد" (رواه الإمام أحمد والحاكم صحيح الجامع).

واعلم رحمك الله أن الأزلام التي كان يتعاطاها أهل الجاهلية هي ضرب من ضروب الاستخارة التي حرمها الإسلام أشد تحريم، وقرنها الله تعالى مع الخمر والقمار فقال: «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم ترحمون» (المائدة، الآية ٩).

وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ■

شخصيات تحت المجهر

قاسم أمين

إعداد الأخ : يسري حماد

ألف قاسم أول كتبه في الرد على داركيز في كتابه (المصريون) الذي هاجم فيه نساء مصر وتعدى على الإسلام ونال من الحجاب. وقال فيه: إن مصر تتحول إلى بلد أوربي بطريقة تثير الدهشة... لقد اعتاد المصريون قضاء الصيف في أوربا؟! كما اعتاد الأوربيون قضاء الشتاء في مصر فلعل أوربا تقدر لمصر مسيرتها ولعلها ترد لها يوماً هذا الود الكبير الذي تكنه لها مصر (قاسم أمين - الأعمال الكاملة ج١ ص ٢٦٣).

ثم خرج قاسم أمين بكتابه تحرير المرأة سنة ١٨٩٩م.

وفي هذا الكتاب ألقى فيه أفكاره الخبيثة التي تلقاها عن أسياده الكفار الأوربيين وأورد فيه أربع مسائل وهي : الحجاب واشتغال المرأة بالشئون العامة وتعدد الزوجات والطلاق، وهو يذهب في كل مسألة من هذه المسائل إلى ما يطابق مذهب الملاحدة والإباحية زاعماً أن ذلك هو مذهب الإسلام، داعياً فيه إلى الرذيلة والاختلاط والفساد، وقد صدق الله حيث يقول: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم» (النور ١٩).

وذكر الحجاب فقال: إن الشريعة ليس فيها نص يوجب الحجاب على الطريقة المعهودة وإنما هي عادة عرضت لهم من مخالطة بعض الأمم فاستحسنوها وأخذوا بها وبالغوا فيها وألبسوها لباس الدين كسائر العادات الضارة التي تمكنت في الناس باسم الدين والدين منها براء (تحرير المرأة ص ٥٧-٥٨). وهو في ذلك كله يستدل بالكتاب والسنة مع لي لأعناق النصوص حتى قال بعض معاصريه (ما رأيت باطلاً أشبه بحق من كلام قاسم أمين)، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان" (صحيح الترغيب ١٢٨).

وقال أحمد شوقي:

ما بالكتاب ولا الحديث
إذا ذكرتهما نكيـــــر
حتى لنسأل هل تغـار
على العقائد أم تغيـر

ومن المعلوم كما قال الدكتور محمد محمد حسين إنه لم يدع أحدٌ من المسلمين قبله بدعوته، فهل غفل الصحابة والفقهاء عن فهمه لنصوص الدين؟!!

ولكن من الغريب أن قاسماً لم يكن لديه إلمام بالعلوم الإسلامية ومن هنا شاع بين الناس وقتها أن مؤلفه في الحقيقة أستاذه الشيخ محمد عبده (الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ٢٨١/١-٢٨٢ للدكتور محمد محمد حسين).

وأما عن ردود فعل كتابه هذا فقد اتهم المعارضون بالهذيان وأنه قد خطف بصره بما رآه من التمدن الغربي فقد رأى المحاسن ولم ير المساوئ وهاجم علماء الدين هجوماً عنيفاً وحكم الفقهاء بأنه خرق في الإسلام ومروق من الدين، وأنه ينفذ أمنية من أماني الأمم الصليبية التي تريد بها هدم الإسلام وتحريض النساء على الفساد أما من ناصر كتابه فكان على رأسهم (جرجس نقولا باز وألف لتأييده كتابين هما "إكليل غار على رأس المرأة". "النسائيات".

ومن الذين ألفوا في الرد على "قاسم أمين" محمد طلعت حرب وكان فيما ذكره في كتابه المسمى (تربية المرأة والحجاب) أن من عجيب المصادفات أن الذي يقرأ (الرحلة الأصمعية) التي طبعت باللغة التركية سنة ١٨٩٣ في مصر يقرأ فيها الاعتراضات التي وجهها الأوربيون إلى مؤلف (الرحلة) فيما يختص بوضع المرأة المسلمة فإذا ما قرأنا لقاسم أمين وجدناه يردد نفس الاعتراضات. فهل هذا يرجع إلى توارد خواطر؟!!

وقد بلغ بمصطفى كامل الاهتمام

هو قاسم أمين بن محمد بك أمين، في سنة ١٨٨١م نال إجازة الحقوق ثم عمل بمكتب صديق والده التركي مصطفى فهمي المحامي وانضم للكوكبة التي كانت تحيط بجمال الدين الأفغاني، ثم رحل إلى فرنسا ليتم تعليمه هناك حيث انبهر بالحياة الأوروبية حتى أنه صرح في كتابه (كلمات) ص ٢٤: أن أكبر أسباب انحطاط الأمة المصرية هو تأخرها في الفنون الجميلة والتمثيل والتصوير والموسيقى. والتقى في فرنسا بالأفغاني ومحمد عبده، وانضم إلى جمعية العروة الوثقى واتخذه محمد عبده مترجماً له وبعد أن أتم دراسته في فرنسا طلب إليه أستاذه (لرنود) أن يعمل معه بضعة شهور يكتسب فيها خبرات عملية.

بمقاومة هذه الحركة المسمومة إلى الحد الذي جعله يفتح صحيفة اللواء منذ أول ظهورها سنة ١٩٠٠م لكل طاعن على قاسم أمين وأفكاره.

أما الإنجليز فقد طبعوا الكتاب بعد ترجمته ونشروه في جهات الهند، وأقفل الناس بيوتهم في وجه قاسم وذهب عددٌ من الشباب المتحمسين إلى بيته في شارع الهرم واقتحموا بيته وطالبوا قاسم أمين أن يسمح لهم بأن يجتمعوا بزوجته على انفراد تطبيقاً لدعوته إلى سفور المرأة. كما أنه منع من دخول قصر الخديوي بدعوى أنه يدعو إلى الإباحية!.

ثم لم يلبث قاسم عندما واجه هذه المعارضة أن أسفر عن وجهه الحقيقي وخلع عنه ثوب الحياء وقناع التدين فأظهر في العام التالي كتابه (المرأة الجديدة) الذي التزم فيه المناهج الأوروبية في البحث التي ترفضها كل المسلّمات والعقائد السابقة. ومما ذكره في كتابه (نحن لا نستغرب أن المدنية الإسلامية أخطأت في فهم طبيعة المرأة وتقدير شأنها فليس خطؤها في ذلك أكبر من خطئها في كثير من الأمور الأخرى).

وقد سئل سلطان مالديف وقتها عن رأيه في الكتاب فقال في معرض كلامه: أما رفع الحجاب فلا أرضاه لنسائي وبلادي وأما المرأة وحق طلاق زوجها فدعوة لا تصدر من معترف بقول الله في كتابه «الرجال قوامون على النساء».

أما الخديو فقد رفض قبول كتاب (المرأة الجديدة) عندما ذهب قاسم أمين والتمس تقديمه إلى سموه وأصدر أمراً بمنعه من دخول القصر في أية مناسبة.

وقال قاسم في أواخر أيامه : لقد تتبعت خطوات النساء في كثير من أحياء العاصمة والإسكندرية لأعرف درجة احترام الناس لهن وماذا يكون شأنهم معهن إذا خرجن حاسرات فرأيت من فساد أخلاق الرجال بكل أسف ما حمدت الله على ما خذل دعوتي.. رأيتهم ما مرت بهم امرأة أو فتاة إلا تطاولوا عليها بألسنة البذاء... إنني أرى أن الوقت ليس مناسباً للدعوة إلى تحرير المرأة بالمعنى الذي قصدته من قبل.

وقال قبل وفاته ببرهة وجيزة في حفلة نادي المدارس العليا وهو يحيي الطلبة الرومانيين ليلة وفاته: كم أكون سعيداً في اليوم الذي أرى فيه سيداتنا يزين مجالسنا كما تزين طاقات الزهور قاعات الجلوس.

ومما يروي أن المؤرخ الإسلامي رفيق العظم زاره ذات مرة فلما فتح له الباب قال جئت هذه المرة من أجل التحدث مع زوجك في بعض المسائل الاجتماعية فدهش قاسم أمين كيف يطلب مقابلة زوجته ومحادثتها؟ فقال له صديقه : ألست تدعو إلى ذلك؟ إذن لماذا لا تقبل التجربة مع نفسك؟ فأطرق قاسم صامتاً وكلمته زوجة قاسم من وراء ستار وأفهمته أن قاسماً لم يدع إلى السفور ولا إلى الخلوة بأجنبي. ومن الجدير بالذكر أن زوجة قاسم كانت محجبة حجاباً كاملاً .

وهلك قاسم أمين ليلة الثالث والعشرين من إبريل عام ١٩٠٨م. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يبعث المرء على ما مات عليه من عمل" عامله الله بما يستحق. فأوصى الإنجليز إلى شيعته بإقامة ما يسمى حفل تأبين له وأشادوا فيه بدعوته إلى السفور فقابل رجال الحزب الوطني هذه الحركة بإقامة احتفال كبير للدعوة إلى الحجاب ولإبراز أصابع الإنجليز في فتنة السفور.

ومن أراد المزيد في هذا البحث والرد على أفكار هؤلاء الخبثاء فليراجع كتاب "عودة الحجاب" للشيخ محمد إسماعيل فإنه كتاب فريد ونفيس ولا مثيل له في بابه فيما نعلم والله ولي التوفيق ■

من فتاوى شيخ الإسلام

سئل رحمه الله

عن المصافحة عقيب الصلاة : هل هي سنة أم لا ؟

فأجاب

الحمد لله. المصافحة عقيب الصلاة ليست مسنونة ، بل هي بدعة. والله أعلم. (مجلد ٢٣ ص٣٣٩)

سئل رحمه الله

عن رجل إمام بلد وليس هو من أهل العدالة ، وفي البلد رجل آخر يكره الصلاة خلفه. فهل تصح صلاته خلفه أم لا؟ وإذا لم يصل خلفه، وترك الصلاة مع الجماعة. هل يأثم بذلك؟ والذي يكره الصلاة خلفه، يعتقد أنه لا يصحح الفاتحة، وفي البلد من هو أقرأ منه، وأفقه.

فأجاب

الحمد لله. أما كونه لا يصحح الفاتحة، فهذا بعيد جداً، فإن عامة الخلق من العامة والخاصة يقرأون الفاتحة قراءة تجزئ بها الصلاة، فإن اللحن الخفي، واللحن الذي لا يحيل المعنى لا يبطل الصلاة، وفي الفاتحة قراءات كثيرة قد قرئ بها. فلو قرأ (عليِهم) و (عليُهم). أو قرأ: (الصراط)، و(السراط) فهذه قراءات مشهورة.

ولو قرأ : (الحمدُ لله)، و(الحمدِ لله)، أو قرأ (ربَّ العالمين) أو (ربِ العالمين)، قرأ بالكسر، ونحو ذلك. لكانت قراءات قد قرئ بها. وتصح الصلاة خلف من قرأ بها. ولو قرأ : (ربُ العالمين) بالضم ، أو قرأ (مالكَ يوم الدين) بالفتح، لكان هذا لحناً لا يحيل المعنى، ولا يبطل الصلاة.

وإن كان إماماً راتباً وفي البلد من هو أقرأ منه صلى خلفه. فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يؤمنَّ الرجل في سلطانه"، وإن كان متظاهراً بالفسق، وليس هناك من يقيم الجماعة غيره صلى خلفه أيضاً، ولم يترك الجماعة، وإن تركها فهو آثم، مخالف للكتاب والسنة، ولما كان عليه السلف.

(مجلد ٢٣ ص ٣٦٧-٣٦٩)

سئل رحمه الله

عن فرش السجادة في الروضة الشريفة، هل يجوز أم لا؟

فأجاب

ليس لأحد أن يفرش شيئاً ويختص به مع غيبته، ويمنع به غيره، هذا غصب لتلك البقعة، ومنع للمسلمين مما أمر الله تعالى به من الصلاة.

والسنة أن يتقدم الرجل بنفسه، وأما من يتقدم بسجاده فهو ظالم، ينهى عنه ويجب رفع تلك السجاجيد، ويمكن الناس من مكانها.

هذا مع أن أصل الفرش بدعة، لا سيما في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يصلون على الأرض، والخمرة التي كان يصلي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرة، ليست بقدر السجادة.

قلت فقد نقل "ابن حزم" في "المحلى" عن عطاء بن أبي رباح: أنه لا يجوز الصلاة في مسجد إلا على الأرض، ولما قدم عبد الرحمن بن مهدي من العراق، وفرش في المسجد، أمر مالك بن أنس بحبسه تعزيراً له، حتى روجع في ذلك، فذكر أن فعل هذا في مثل هذا المسجد بدعة يؤدب صاحبها. وعلى الناس الإنكار على من يفعل ذلك، والمنع منه، لا سيما ولاة الأمر الذين لهم هنالك ولاية على المسجد، فإنه يتعين عليهم رفع هذه السجاجيد، ولو عوقب أصحابه بالصدقة بها لكان هذا مما يسوغ في الاجتهاد، انتهى.

(مجلد ٢٣ ص٢١٦، ٢١٧).

سئل رحمه الله

عن "شرب النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً" - يعني تنفس ثلاثاً - فلو شرب أحد مرة هل يكون حراماً؟ وهل ورد أنه لم يشرب مرة فقط؟ وقد جاء في بعض الكتب

احمد ابن تيمية (رحمه الله)

العشرة "أنه شرب مرة واحدة" وقد كتب في هذا فتيا، وقالوا: إذا شرب مرة حرام: ولم يسمع أحد من أهل العلم هذا القول، وقد ورد الحديث أيضاً: "أنه شرب صلى الله عليه وسلم قائماً" فهل هذا للتنزيه؟ أو للتحريم؟ وهل إذا شرب من غير عذر قائماً عليه إثم؟ وهل إذا شرب مرة واحدة هل يكون حراماً؟

فأجاب

الحمد لله. الأفضل أن يتنفس في الشرب ثلاثاً، ويكون نفسه في غير الإناء؛ فإن التنفس في الإناء منهي عنه، وإن لم يتنفس وشرب بنفس واحد جاز؛ فإن في الصحيح عن أنس. "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الإناء ثلاثاً" وفي رواية لمسلم: "كان يتنفس في الشراب ثلاثاً، يقول: إنه أروى وأمرى". فهذا دليل على استحباب التنفس ثلاثاً . وفي الصحيحين عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء" فهذا فيه النهي عن التنفس في الإناء. وعن أبي سعيد الخدري: "أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التنفس في الشراب" فقال الرجل: القذاة أراها في الإناء؟ فقال: "أهرقها" قال: فإني لا أروى عن نفس واحد: قال: "فأبن القدح عن فيك" رواه الترمذي وصححه. فلم ينه النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب بنفس واحد؛ ولكن لما قال له الرجل: إني لا أروى من نفس واحد قال: "ابن القدح عن فيك" ؟ أي لتتنفس إذا احتجت إلى النفس خارج الإناء. وفيه دليل على أنه لو روى في نفس واحد ولم يحتج إلى النفس جاز، وما علمت أحداً من الأئمة أوجب التنفس، وحرم الشرب بنفس واحد.

وفعله صلى الله عليه وسلم يدل على الاستحباب، كما كان يجب التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شانه كله" ولو بدأ في الطهارة بمياسرة قبل ميامنه كان تاركاً للاختيار، وكان وضوؤه صحيحاً من غير نزاع أعلمه بين الأئمة.

وأما "الشرب قائماً" فقد جاءت أحاديث صحيحة بالنهي، وأحاديث صحيحة بالرخصة: ولهذا تنازع العلماء فيه، وذكر فيه روايتان عن أحمد؛ ولكن الجمع بين الأحاديث أن تحمل الرخصة على حال العذر، فأحاديث النهي مثلها في الصحيح "أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائماً" وفيه عن قتادة عن أنس: "أن الني صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائماً" قال قتادة . فقلنا : الأكل ؟ فقال : ذاك شر وأخبث.

وأحاديث "الرخصة" مثل حديث ما في الصحيحين عن علي وابن عباس قال: "شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائماً من زمزم".

وفي البخاري عن علي: أن علياً في رحبة الكوفة شرب ، وهو قائم. ثم قال: إن ناساً يكرهون الشرب قائماً، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت. وحديث علي هذا قد روي فيه أثر أنه كان ذلك من زمزم، كما جاء في حديث ابن عباس، هذا كان في الحج، والناس هناك يطوفون ويشربون من زمزم ، ويستقون ويسألونه ، ولم يكن موضع قعود، مع أن هذا كان قبل موته بقليل، فيكون هذا ونحوه مستثنى من ذلك النهي، وهذا جار عن أحوال الشريعة : أن المنهي عنه يباح عند الحاجة ؛ بل ما هو أشد من هذا يُباح عند الحاجة؛ بل المحرمات التي حرم أكلها وشربها كالميتة والدم تباح للضرورة ، وأما ما حرم مباشرته طاهراً -كالذهب والحرير - فيُباح للحاجة ، وهذا النهي عن صفة في الأكل والشرب : فهذا دون النهي عن الشرب في آنية الذهب والفضة، وعن لباس الذهب والحرير ؛ إذ ذاك قد جاء فيه وعيد ، ومع هذا فهو مباح للحاجة : فهذا أولى . والله أعلم ■

(مجلد ٣٢ ص ٢٠٨ : ٢١٠)

إلى قادة الجهاد

إلى قادة الجهاد الأفغان .. إلى الأبطال الأشاوس.. إلى رجال الأمة العظماء.. إلى من أيقظ العقول الغافلة.. إلى من أقام ذروة سنام الإسلام المهجورة.. إلى من أعادوا إلينا سيرة الصحابة والتابعين.. إلى من هزموا صناديد الكفر والإلحاد .. إلى من صدوا "بعبع" الشرق وحطموا فلوله ذلك الذي كان يروع حكام جبابرة ودول وشعوب، وما كان أحدٌ يفكر بانهزامه إلا بعد أن حطم المجاهدون جبروته ومرغوا أنفه على صخرة الإسلام.

أيها القادة الأفاضل.. لقد كان لكم علينا فضل عظيم بعد الله عز وجل وأي فضل ذلك الذي أتاح لنا ميدان الجهاد ونيل ذروة سنام الإسلام، فمن أراد الجهاد بنفسه أو بماله أو بعلمه أو بعمله أو بقلمه أو بأية إمكانيات أو طاقات فعل ذلك، وما كان لنا أن نحصل على مشاركة أبنائنا واستشهاد بعضهم لولا فضل الله ثم جهودكم هذه، إنكم بهذا العمل الجليل قد مكنتم من أداء هذه الفريضة التي بها عِز الإسلام والمسلمين، وبها يجد المرء لذة العمل والجهاد الذي تظهر فيه رائحة الجنة ويكون به الموت أطيب من الحياة، وملكتمونا بهذا الأمر، حيث رفعتم به رؤوس المسلمين عالية، ودستم رؤوس الكفر في الحضيض والأوحال.

فعليكم أيها القادة بالوَحدة والاجتماع على كلمة الله وأن تحكموا شرع الله على ما تحت أيديكم من أرض، «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» وإنا لمتفائلون بتحقيق نصر الله لعباده المؤمنين. وأن عزة الإسلام حاصلة لا محالة فنسأله سبحانه ألا يحرمنا نصيب الإسهام فيه، وأن يسعدنا بالعيش فيه إنه على كل شيء قدير.

أخوكم / سعود بن محمد آل عوشن

.. إلاَّ وسلك الشيطان فجاً آخر

من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله (العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية).

وانبرى عدد من علماء السلف وأئمة الحديث للرد على أباطيل الشيعة وفضح افتراءاتهم وكان من أشهرهم: شيخ الإسلام ابن تيمية في سفره النفيس: منهاج السنة النبوية والإمام الذهبي في منتقاه وابن القيم في معظم كتبه وابن كثير في



رسائلكم
رسائلكم
رسائلكم
رسائلكم
رسائلكم

يسرنا أكثر

كشأن كل مجلة في الدنيا ، لابد أن لها معجبين ولها ناقدين، ونقول : من البداية لم نقم بحثاً عن الإعجاب ولا خوفاً من النقد، ورسائل كثيرة من إخواننا القراء تحمل عاجل بشرى المؤمن - بفضل الله- وبعضها يحمل الاعتراض على الأسلوب والمنهج والبعض الآخر يجري مقارنة بين ما نقدمه وما يقدمه إخواننا في ساحات عمل أخرى وربما ظن قليل من القراء أن الحملة على إخوان لنا -وإن خالفونا- أن ذلك يسرنا.

نود أن نؤكد لقرائنا الأعزاء أن أحب ما يصل إلينا منهم هو ما يبدونه من ملاحظات تحسّن المجلة ونصائح تصحح مسيرتها وانتقادات تدل على مواطن الضعف لتجاوزها. إن ذلك كله أحب إلى قلوبنا من عبارات الثناء الصادرة عن صدق، وأحب إلينا من عبارات التهجم الناشئة من الحرقة للحق.. أكبر هدية تقدمونها إلينا ما يعيننا على تسديد الخطى وإتقان العمل.. فإن ذلك يسرنا أكثر.

مَنْ يواسيهم ؟!

يا مسلمون من للدماء السائلـــة

يا مسلمون من للشفاة الذابلـــة

يا مسلمون من للشيوخ اليائسة

يا مسلمون من للبطون الخاويـــة

يا مسلمون من للقلوب الداميـــة

يا مسلمون من للعيون الباكيـــة

يا مسلمون من للمآذن الشاكيـــة

طال الرقاد فاستيقظوا وارجعوا إلى دينكم بعزم من حديد، وقلوب لا تحيد ، وجاهدوا كابن الوليد.

أكتب إليكم هذه السطور بدموعي قبل قلمي لِما أسمع من حال إخواننا في أفغانستان والفلبين وكشمير وأفريقيا وغيرهم، أرجو أن يجد ندائي هذا آذاناً صاغية وقلوباً واعية. وأسأل الله لسائر المجاهدين في سبيله الثبات إنه ولي ذلك وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

أختكم بدرية بنت عبد الرحمن
السعودية

ردود خاصة

الأخ القارئ : محمد عبد المنعم - مصر

* نحن بصدد النشر عن الإمام أبي حنيفة (رحمه الله) في باب "من سير السلف" إن شاء الله.

* الاهتمام بالشعر والأدب في المجلة أمر لابد من وجوده .. ولكن أين الكُتّاب؟ فنحن دائماً نحث إخواننا على ذلك وفي انتظار مشاركتهم.

* "المجاهد" تفتح بابها على مصراعيه لكل من أراد المشاركة ولكن في حدود المنهج الصحيح دون شطط، أما اتهام المجلة بالتحزب فهي دعوى عارية من الدليل.

* وسائر اقتراحاتك في طريقها للعمل بها إن شاء الله تعالى.

* وأخيراً نود أن نذكر الأخ الكريم بقول الله تعالى «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ حميمٌ» فالعمل بهذه الآية مع جميع الإخوة من سائر الجماعات الإسلامية، فإن أساءوا إليك تُحسن إليهم، ولا تنس ما يقومون به من خير للإسلام والمسلمين وما يلاقونه من متاعب في سبيل ذلك، فنحب إخواننا لما فيهم من خير وطاعة والتزام، ونبغض فيهم ما قصروا فيه من ذلك، فنكون بذلك منصفين، لقوله عز وجل «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى».

المجاهد

تاريخه وسبق هؤلاء العلماء وجاء من بعدهم علماء آخرون منهم: أبو بكر الباقلاني، محمد بن مالك ابن أبي الفضائل -الحمادي اليماني البغدادي في كتابه الفَرق بين الفِرق، وابن الجوزي والقاضي ابن العربي وابن حزم في الفِصَل. (وجاء دور المجوس) ج١، عبد الله محمد الغريب ص ١٢٩، وانظر: ما كتبه الشيخ إحسان إلهي ظهير، محمد مال الله، عبد الله محمد الغريب، الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة، مجلة "المجاهد".

وقد رأيت أثناء تأديتي لمناسك الحج في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعة من الشيعة يريدون الدخول إلى المسجد النبوي من باب "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه ، فسمعت رجلاً من بعيد ينادي عليهم بصوت مرتفع : "لا تدخلوا.. لا تدخلوا .. فالتفتوا إليه والتفتُّ معهم، ثم قال لهم : هذا باب "عمر" فَغَيّرت المجموعة طريقها إلى باب آخر.. فتذكرتُ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ايه يا ابن الخطاب ما سلكتَ فجاً إلا وسلكَ الشيطان فجاً آخر" !!

أخوكم / هشام محمد - السعودية

من أبواب متفرقة

حفظ اللسان والتحذير من سقطاته

■■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. فنحن أحوج ما نكون إلى التذكير بآفات اللسان حيث يقع الكثير فيها، وإن أيسر حركات الجوارح حركة اللسان وهي أضرها على العبد، ولقد وصل الأمر بالبعض أن نال من لحوم العلماء وقد قيل "إن لحوم العلماء مسمومة" وفي الحديث الصحيح "من أكل برجل مسلم أكلة فإن الله يطعمه مثلها من جهنم" (صحيح الجامع ٦٠٨٣). وقوله: "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته" (صحيح الجامع ٧٩٨٤) وفي حديث آخر "أهون الربا كالذي ينكح أمه إن أربى الربا استطالة المرء في عِرض أخيه" (حسن، صحيح الجامع /٢٥٣١).

ومن أفضل من عالج هذا الداء وأتى بأنفع وأنجع دواء –فيما نعلم– هو الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي) إذ يقول (رحمه الله) :

حفظ اللسان بأن لا يخرج لفظة ضائعة، بأن لا يتكلم إلا فيما يرجو فيه الربح والزيادة في دينه، فإذا أراد أن يتكلم بالكلمة نظر: هل فيها ربح وفائدة أم لا؟ فإن لم يكن فيها ربح أمسك عنها، وإن كان فيها ربح نظر: هل تفوت بها كلمة هي أربح منها؟ فلا يضيعها بهذه، وإذا أردت أن تستدل على مافي القلب فاستدل عليه بحركة اللسان، فإنه يطلعك على ما في القلب، شاءَ صاحبه أم أبى. قال يحيى بن معاذ "القلوب كالقدور تغلي بما فيها، وألسنتها مغارفها". فانظر إلى الرجل حين يتكلم فإن لسانه يغترف لك مما في قلبه، حلو وحامض، وعذب وأجاج، وغير ذلك.

وفي حديث أنس المرفوع "لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه".

من العجيب أن الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام والظلم والزنى والسرقة وشرب الخمر، ومن النظر المحرم وغير ذلك، ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه، حتى ترى الرجل يُشار إليه بالدين والزهد والعبادة، وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقى لها بالاً ينزل بالكلمة الواحدة منها أبعد مما بين المشرق والمغرب، وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم، ولسانه يمزق في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي ما يقول.

وإذا أردت أن تعرف ذلك فانظر فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله عز وجل: من ذا الذي يَتألى عليّ أني لا أغفر لفلان؟ قد غفرت له وأحبطت عملك" – يتألى : هو من الألية وهي اليمين – فهذا العابد الذي قد عبَد اللهَ ما شاء أن يعبده أحبطت هذه الكلمة الواحدة عمله كله. وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: قل آمنتُ بالله ثم استقم، قلت: يا رسول الله ما أخوف ما تخاف عليّ؟ فأخذ بلسان نفسه، ثم قال: "هذا" والحديث صحيح. وقد كان السلف يحاسب أحدهم نفسه في قوله: يوم حار، ويوم بارد، ولقد رؤى بعض الأكابر من أهل العلم في النوم فسئل عن حاله فقال: أنا موقوف على كلمة قلتها، قلت ما أحوج الناس إلى غيث، فقيل لي: وما يدريك؟ أنا أعلم بمصلحة عبادي. والله عند لسان كل قائل « ما يلفظُ من قولٍ إلاَّ لديه رقيبٌ عتيدٌ » (سورة ق : ١٨) ■■

خير الختام من هدي خير الأنام
صلى الله عليه وسلم

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علّمه دعاءً، وأمرَه أن يتعاهدَه ويتعاهد به أهلَه في كل يوم ، قال :

" قل حين تُصبحُ : " لبيك اللهم لبيك ، لبيك وسعدَيك ، والخيرُ في يديك ، ومنك وإليك ، اللهم ما قلتُ من قولٍ ، أو حلفتُ من حَلفٍ ، أو نَذَرْتُ من نذرٍ ، فمشيئتُكَ بين يديه ، ما شئتَ كان ، وما لم تَشَأْ لم يَكُن ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بِك ، إنك على كل شيء قدير ، اللهم وما صليتُ من صلاةٍ فعلى من صليتَ ، وما لعنتُ من لعنةٍ فعلى من لعنتَ ، إنك وليي في الدنيا والآخرة ، توفني مسلماً ، وألحقني بالصالحين ، اللهم إني أسألك الرضا بعد القضا ، وبَرْدَ العيش بعد الموت ، ولذةَ النظرِ إلى وجهك ، وشوقاً إلى لقائكَ ، في غير ضرّاءَ مُضِرَّة ، ولا فتنةٍ مُضِلَّة ، وأعوذ بك اللهم أن أظلِم ، أو أظلَم أو أعتدِيَ أو يُعتدى عليَّ ، أو أكتسب خطيئةً أو ذنباً لا تغفره ، اللهم فاطرَ السمواتِ والأرضِ ، عالمَ الغيب والشهادةِ ، ذا الجلالِ والإكرام ، فإني أعهدُ إليك في هذه الحياة الدنيا ، وأشهدُكَ - وكفى بالله شهيداً - أني أشهد أن لا إله إلا أنت ، وحدكَ لا شريك لك ، لك الملكُ ، ولك الحمدُ ، وأنت على كل شيء قدير ، وأشهدُ أن محمداً عبدُك ورسولُك ، وأشهدُ أن وعدَك حق ، ولقاءَك حق ، والجنةَ حق ، والساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها ، وأنك تبعث من في القبور ، وأنك إن تَكِلني إلى نفسي تكلني إلى ضعفٍ وعورةٍ وذنبٍ وخطيئةٍ ، وإني لا أثِق إلا برحمتِك ، فاغفر لي ذنوبي كلَّها ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم " .

(حديث حسن) (رواه أحمد والطبراني والحاكم وقال : "صحيح الإسناد" . صحيح الترغيب ، ح ٦٦٠).


أخي المسلم : أضف إلى مكتبتك
مجلد المجاهد الأول
٢٢
دولاراً أو ما يعادلها
شاملة أجرة البريد
وفيه الأعداد من الأول إلى الثاني عشر
٢٩
دولاراً
تقرر تخفيض ٢٥٪
استجابة لرغبة
الكثير من الإخوة
القراء وأصبح ٢٢
دولاراً فقط
جلال آباد
والوضع السياسي والعسكري
ترسل قيمة المجلد بشيك بنكي باسم (مجلة المجاهد) Al-Mujahid Magazine FCA-50215/72
ثم يرسل في رسالة مسجلة على العنوان : P.O.Box: 1443 University Town / Peshawar PAKISTAN
قريبا - إن شاء الله - يصدر المجلد الثاني من مجلة المجاهد ويحوي الأعداد من الثالث عشر إلى الرابع والعشرين
Al - MUJAHID - Registration No. P 273